الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٧
سبتمبر ١٩٨١

١=٤ أو المجهول

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني





بعد الظهر .. في يوم حار

كانت الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والعشرين عندما التصقت السفينة المصرية السودان بالرصيف رقم (٣) في مرفأ بيروت ، وتوقفت آلاتها عن الدوران . وقبل أن يهبط راكب واحد من السفينة ، كانت مجموعة من رجال الشرطة اللبنانية قد صعدوا إلى السفينة ، ووقفوا بجوار رجال الجمرك الذين كانوا يفحصون جوازات سفر القادمين من الاسكندرية على السفينة ، قبل السماح لهم بالهبوط إلى مرفأ بيروت .. وكان هناك عدد آخر من رجال الشرطة يقفون على طول الرصيف .. وعدد آخر في قارب يدور حول السفينة ..

كان الحصار محكما .. وكان الهدف القبض على بيرد أمبروز القاتل المحترف والذى لا يعرف شخصيته الحقيقية إلا عدد قليل جدا من الناس .. وكانت أوصاف بيرد فى ذهن كل رجل من الرجال الذين أحاطوا بالسفينة أو صعدوا إليها .. الطول ١٧٥ سنتيمترا .. رشيق .. مفتول العضلات .. أسود الشعر .. العيون عسلية تميل إلى الاصفرار . وفى حقائبه سلاح أو أكثر .

وأهم من هذه الأوصاف أن بيرد كما قالت النشرة رجل شديد الخطورة .. سريع الحركة .. يجيد التصويب ولا يتردد فى القتل ..

وأخذت عشرات العيون ترقب كل راكب يتقدم إلى ضابط الجوازات ويسلمه جواز السفر الخاص به . كان فحص دقيق يتم حول كل شخص .. ولا يسمح له بالنزول إلا بعد التأكد من شخصه .. وفحص حقائبه .

كان يوما حارا من أيام شهر يوليو .. والشمس تصلى المرفأ بنيرانها الحامية ، ومال العقيد شموط وهو من رجال الشرطة على زميل له قائلا : (متى وصلت البرقية من

القاهرة ؟) ، رد الآخر : (منذ ربع ساعة فقط) ..

شموط : (هل هناك احتمال أن يكون بيرد قد غير رأيه ولم يركب السفينة ؟) .

الرجل : (إن جهات الأمن المصرية متأكدة .. فقد وصلت لهم برقية من الأنتربول ، وهو البوليس الدولى . بعد إقلاع السفينة بمدة طويلة ... وتأكد رجال الأمن المصريون من كشوف الركاب فى الشركة العربية للملاحة أن بيرد كان بين ركاب السفينة السودان .

شموط : (إذن لن يفلت من أيدينا) .

رد الرجل الآخر : (أنه موجود .. فقد سألت الضابط سمير المسؤول عن شؤون الركاب على السفينة فأكد لى أن جواز السفر الخاص ببيرد أمبروز كان ضمن جوازات السفر التى جمعت من الركاب عند صعودهم إلى السفينة فى الاسكندرية) .

شموط : (إن المشكلة الحقيقية فى عدد الركاب ... فالسودان سفينة كبيرة نسبيا .. وقد قال لى القبطان أن عليها ١٦٠٠ راكب) .

الرجل : (أخشى ما أخشاه أن يحس أمبروز بهذا التفتيش والفحص فيتصرف بحماقة ، أو يعرض أرواح الركاب للخطر) .

شموط : (لهذا حرصت أن يلبس رجالنا جميعا الملابس المدنية حتى لا يلفتوا الأنظار) .

واستمرت إجراءات الفحص .. وأخذ الركاب يغادرون السفينة ..

فى السابعة بعد ظهر نفس اليوم .. بدأ جهاز اللاسلكى فى مقر الشياطين الـ (١٣) فى بيروت يرسل دقاته المتقطعة ولم يكن فى المقر سوى « إلهام » التى كانت تقوم فى ذلك اليوم بدور النوبتجية ، أما بقية الشياطين فقد ذهبوا للغداء وقضاء بقية اليوم فى الجبل ، حيث تنخفض درجة الحرارة، ويرق الهواء ويبرد .

كانت أمام « إلهام » زجاجة من الكراش ، وهو عصير البرتقال المفضل فى لبنان ، وكان فى يدها كتاب بعنوان يوم ابن آوى من تأليف فردريك نوزسيت وهو عن الزعيم الفرنسى الراحل ديجول .. ومحاولات اغتياله . كان

كتابا شيقا شد انتباهها تماما .. حتى سمعت أزيز جهاز اللاسلكى فأسرعت إليه .. وبدأت تتلقى أول رسالة تصل إلى الشياطين فى الأسابيع الأخيرة .

من رقم (صفر) إلى (ش ـ ك ـ س) شياطين الكهف السرى :

(استطاع رجل يدعى بيرد آمبروز أن يدخل بيروت قادما من الاسكندرية . الرجل قاتل محترف .. ركب السفينة السودان إلى بيروت ، ورغم الحصار الذى وضعه رجال الشرطة حول السفينة استطاع أن يقوم بخدعة مدهشة . فبعد أن خرج جميع الركاب بحث رجال الأمن فى السفينة كلها .. وعثروا على شخص مقيد ومكمم وملقى فى دورة مياه الدرجة الأولى ، وقد ظنوا أنه أمبروز لأنه يشبهه فعلا ، ولكن الرجل قال أن اسمه سيمون جالارد وأنه فرنسى الجنسية ويعمل فى تجارة الآلات الدقيقة وقال جالارد أنه تعرف بآمبروز على ظهر السفينة .. وقبيل وصول السفينة بساعة تقريبا إلى المرفأ ، كان يحزم أمتعته فى الكابينة عندما دخل آمبروز وقبل أن يدرك جالارد مايريد .. ضربه

آمبروز على رأسه واتضح أنه جرده من ثيابه ومن أوراقه .. ثم نزل من السفينة على أنه سيمون جالارد . والمدهش أن جالارد أكبر سنا من آمبروز ، وشعره أصفر ، وعيونه زرقاء .. ومن المرجح أن آمبروز يجيد التنكر ... وأنه استطاع تغيير منظره فى النصف ساعة التالية .. وهكذا استطاع المرور من حصار رجال الأمن .. مطلوب منكم الاشتراك فى البحث عن بيرد آمبروز فى شخصيته الجديدة سيمون جالارد) .

ثم أورد رقم (صفر) فى تقريره وصفا دقيقا للرجل .. واختتم التقرير قائلا : (طلبت من البوليس الدولى معلومات أوفر عن آمبروز ويقوم رجال الشرطة الآن بفحص جميع سجلات فنادق بيروت ، والعمارات المخصصة للشقق المفروشة ، وسيصلكم تقرير آخر فى الساعة العاشرة) .

أخذت « إلهام » تقرأ التقرير وهى تهز رأسها مندهشة لجرأة الرجل . وأسرعت إلى جهاز التليفون .. وكان بقية الشياطين عندما وصلوا إلى الجبل قد اختاروا مطعم برج الحمام للغداء ، فاتصلوا « بالهام » وتركوا لها رقم التليفون

إذا احتاجت لهم .

سمع « أحمد » اسمه يتردد فى المطعم ، فأسرع إلى جهاز التليفون ، قالت « إلهام » : (تقرير من رقم (صفر) خاص بشخص تسلل إلى بيروت ومطلوب القبض عليه سريعا ليست المعلومات دقيقة وسيصلنا تقرير آخر فى الساعة العاشرة) .

ثم لخصت له المعلومات التى وردت فى التقرير .

وقال « أحمد » : (سنأتى فورا) . ثم أسرع إلى بقية الشياطين يطلب منهم ركوب السيارتين ونزول الجبل . كان الموجودون فى بيروت من الشياطين الـ ١٣ هم : « عثمان » .. و « أحمد » .. و « زبيدة » ، و « فهد » .. و «ريما» .. و « الهام » ..

وأسرع الخمسة إلى السيارتين الحمراوين ، ودارت المحركات وانطلقت السيارتان تنزلان الجبل . كانت الطرق متعرجة تشبه طبقا من الأسباجتى الرفيعة وتحتاج إلى قيادة سريعة ، ولكن حذرة ، وانطلقت السيارتان و « عثمان » يقود أحدهما و « زبيدة » تقود الثانية ، وأخذتا تدوران

واحدة بعد الأخرى ، وفجأة عند أحد المنحنيات سمع صوت انفجار داو •• واتضح أن الاطار الأمامى فى السيارة الأولى التى يقودها « عثمان » قد انفجر ، ومالت السيارة على جانبها الأيمن فى اتجاه الهاوية وهى تمضى كالسهم إلى أسفل ، وضغط « عثمان » على الفرامل بشدة ، وانحرف بمقود السيارة إلى اليسار محاولا تجنب الهاوية •

دارت السيارة حول نفسها ، وأصبحت مقدمتها على الطريق ، ومؤخرتها على حافة الجبل ثم توقفت ، وعندما حاول « عثمان » و « ريما » النزول ، مالت السيارة إلى الخلف وأصبح نصفها الخلفى أثقل من نصفها الأمامى ••• فجلس « عثمان » و « ريما » مكانهما يحاولان حفظ توازن السيارة حتى لا تسقط فى الهاوية •• وكانت السيارة التى تقودها « زبيدة » قد توقفت ، وتوقف عدد آخر من السيارات القادمة فى نفس الاتجاه والاتجاه المعاكس •

كانت لحظات حافلة بالخطر •• فأى حركة من « عثمان » و « ريما » كانت كافية لتسقط السيارة فى الهاوية •• فقد كانت تستند من وسطها على حافة الجبل •• وكأنها ميزان

حساس أى حركة تؤثر فيه ••

أسرعت « زبيدة » و « فهد » و « أحمد » إلى السيارة المتأرجحة •• وفى نفس الوقت نزل رجل أسمر طويل القامة من سيارة فولكس بيضاء وأقبل مسرعا ناحية الحادث ورفع يديه الاثنتين إلى فوق طالبا من الشياطين الخمسة الانتظار •• ثم أشار إلى بعض ركاب السيارات الأخرى أن يحضروا •• وصاح بصوت صارم : « سنسحب السيارة إلى الأمام قليلا » •••

والتف نحو عشرة أشخاص حول السيارة المتأرجحة ، وأمسكوا بها من كل جانب ثم بدأوا يسحبونها •• وكان « فهد » قد أحضر قطعة من الصخر ووضعها خلف العجلة الأمامية حتى لا تعود إلى الوراء •• وشيئا فشيئا بدأت السيارة تنسحب إلى الأمام والرجل الأسمر الطويل يصدر تعليماته •• وبعد فترة مشحونة بالتوتر •• استوت السيارة على الطريق ونزل « عثمان » و « ريما » •

وتقدم « عثمان » من الرجل الأسمر يشكره ، ونفض الرجل يديه وهو يبتسم قائلا : (لقد كنت تسير بسرعة أكثر

من اللازم .. وحسن الحظ وحده هو الذى أنقذك من الموت أنت وزميلتك) .

« عثمان » : (أشكرك كثيرا ياسيدى .. وأود أن أتعرف بك) .

قال الرجل مبتسما : (اسمى سمير سلامة) .

وقبل أن يتم جملته سمع الجميع صوت اصطدام .. ثم أصوات عالية تسب وتلعن ...

كانت صفوف السيارات على الجانبين تقف .. وعلى بعد عشرين مترا كانت سيارة كاديلاك سوداء تحاول المرور رغم الزحام .. وكان قائدها يلف بها كالمجنون محاولا الدوران بها فى الطريق الضيق .. دون أن يلقى بالا إلى خطورة مايفعل ..





الكابينة رقم "١٣"

انهمك الشياطين الأربعة فى تركيب العجلة الاضافية لمدة عشر دقائق ، ثم عادت السيارتان تشقان طريقهما إلى بيروت ... ومروا بمكان السيارة الكاديلاك التى حاول صاحبها المرور رغم الزحام .. كانت قد اصطدمت بسيارة أخرى ثم مضت مسرعة ووقف صاحب السيارة التى صدمت يسب ويلعن .. وقال « فهد » : غريب هذا الرجل صاحب الكاديلاك كيف حاول أن يدور فى هذا المكان الضيق) !!

« زبيدة » : (لقد رأيته يدور كالمجنون محاولا الاسراع بسيارته رغم الزحام وضيق المكان وكأنه يفر من شىء) .

ومضت السيارتان .. وكانت الشمس قد غربت وراء

الجبال العالية •• وتركت على السفوح والقمم مساحات من اللون الأحمر •• وساد السكون الجبل •• ولاحظ «عثمان» عند أحد المنحنيات بريقا قويا يأتى من انعكاس ضوء سيارته على شيء معدنى مختف بين الأحراش •• وعندما تجاوز مكان الشيء التفت خلفه بسرعة ، واستطاع بعينيه الحادتين أن يلمح الرفرف المعدنى لسيارة رابضة بين الأشجار الكثيفة ، وتذكر « عثمان » الكاديلاك وسائقها المتهور •• وقرر أن يتوقف ويتأكد • فأطلق إشارة خلفية من السيارة ثم ركن بهدوء • وبعد لحظات كانت « زبيدة » قد أوقفت سيارتها خلفه تماما •• ونزل « عثمان » مسرعا واتجه إلى حيث تقف سيارة « زبيدة » و « فهد » و « أحمد » قائلا :

(إن تصرفات قائد السيارة الكاديلاك السوداء مثيرة للشبهات •• لقد كان متعجلا جدا •• وعرض حياته وحياة غيره للخطر ، وقد لمحت حالا رفرف سيارة أظن أنها الكاديلاك •• وسنضيع بضع دقائق فقط لنتأكد) •

تقدم الشياطين الخمسة بهدوء إلى حيث أشار « عثمان » ونزلوا المنحدر الذى يؤدى إلى مكان السيارة المختفية خلف

الأشجار •• وكان استنتاج « عثمان » صحيحا فقد كانت هى الكاديلاك السوداء •

كان الباب الجانبى للسائق مفتوحا ، وتقدم « عثمان » على حذر •• ثم أطل داخل السيارة ، لم يكن هناك أحد •• وأخرج بطارية صغيرة من جيبه ، وأطلق خيطا رفيعا من الضوء أداره داخل السيارة •• كانت فارغة تماما •• ولم يكن هناك أثر لشيء فيها •• ثم سقط الضوء على بطاقة من الورق الأحمر المقوى •• وانحنى فهد والتقط البطاقة وعلى ضوء البطارية قرأ :

الشركة المصرية للملاحة •

الدرجة الأولى •

رقم الحجرة (١٣) •

الاسم : سيمون جالارد •

لم يكن « أحمد » قد شرح للشياطين الأربعة الذين معه المهمة العائدون من أجلها إلى بيروت ، لهذا لم تثر البطاقة أى رد فعل عند « عثمان » وكاد يلقيها لولا أن حاسة المغامر جعلته يسلمها إلى « أحمد » الذى قرأها على ضوء بطاريته

.. ثم أطلق صيحة دهشة لفتت أنظار الشياطين إليه .

قال « أحمد » : (صدفة لا تتكرر) !

« عثمان » : (ماذا حدث) ؟

« أحمد » : (حدث الكثير جداً .. إنك أيهـا الولد الأسمر تساوى ثقلك ذهبا) !

« عثمان » : (شيء مدهش .. ما الذى جعلنى ثمينـا ومهما إلى هذا الحد) ؟

« أحمد » : (لقد وضعتنا خلف آمبروز .. فى أقل من ساعة من وصول التقرير) .

« عثمان » : إننى لا أكاد أفهم أى شيء .. من هـو آمبروز ؟!

أحاط الشياطين الأربعة بأحمد وهو يقدم لهم ملخصـا لتقرير رقم صفر عن آمبروز ، قاتل محترف .. شديد المهارة فى التنكر .. سريع التصويب والاطلاق ..

زبيدة : شيء مدهش أن نقع على أثره بهذه السرعة .

أحمد : أرجح أنه تصور أن زحام السـيارات ناتج عن وجود رجال شرطة يفتشون السيارات فتصرفاته المجنـونة



ناول عثمان البطاقة الحمراء لأحمد، وعلى ضوء البطارية قرأ البيانات ، ثم صاح "صدفة لا تتكرر، إنك أيها الولد الأسمر تساوى ثقلك ذهبا".

تدل على أنه خشى أن يقبض عليه) .

ريما : لقد سبقنا بدقائق قليلة يعنى أنه قريب منا .

أحمد : (سنفتش المنطقة المحيطة بنا الآن . كونوا على حذر ، وسندور فى شكل مروحة مركزها هذه السيارة ، ونعود بعد نصف ساعة ، الساعة الآن الثامنة و ١٥ دقيقة .. سنلتقى فى التاسعة إلا الربع .. سيكون عثمان مع ريما وزبيدة مع فهد وسأتجول وحدى) .

وانتشر الشياطين الخمسة سريعا . وأخذوا يطلقون أشعة بطارياتهم على الأرض بحثا عن آثار .. وكانت المنطقة كثيفة الأشجار .. منحدرة .. فساروا على حذر وسرعان ماعثر أحمد على أول خيط .. لاحظ وجود أغصان منثنية فى منطقة كثيفة الأغصان .. واقترب على حذر .. كان واضحا أن أقداما قد مرت فوق بعض الأغصان فكسرتها . وانحنى أحمد وسار ببطء .. متتبعا الأغصان المكسورة ثم توقف فجأة ، كان ثمة صوت حركة قريبة منه .. ووقف كالتمثال وأنصت .. ولكن الهدوء كان يسود المكان تماما ... لا تقصمه سوى صوت بعض السيارات المارة على الطريق

قال أحمد فى نفسه لعله فأر أو طائر .. ثم استمر فى سيره .. والتقطت أذناه المرهفتان صوت حفيف سريع جدا! .. ثم سمع شيئا يصطدم بجذع شجرة خلف رأسه مباشرة .. وأطلق شعاع ضوء على جذع الشجرة .. ثم أطفأ بطاريته على الفور كان هناك أثر رصاصة غائرة فى جذع الشجرة .. أدرك أحمد أن آمبروز قريب منه وأنه يستخدم مسدسا أو بندقية كاتمة للصوت .

وعاد الصمت من جديد .. وأدرك أحمد من اتجاه الرصاصة أن آمبروز يقف فى اتجاه أمامى بالنسبة له .. فانحرف يمينا .. ودار دورة واسعة سريعة بين جذوع الأشجار ومحاولا قدر الامكان ألا يحدث صوتا .. ثم اتجه رأسا إلى حيث قدر أن يكون آمبروز ولكن الرجل لم يكن موجودا .

وقف أحمد مكانه مفكرا .. ثم أطلق من فيه صيحة الخفاش .. وهى الاشارة المتفق عليها بين الشياطين للنداء .. وفى هذه اللحظة سمع صوتا خلفه .. وقبل أن يتمكن من الالتفات أحس بضربة قوية تنزل على رأسه ، وسقط



سرعان ما عثر أحمد على أول خيط فى البحث عن آمبروز ، لاحظ وجود أغصان منثنية فى منطقة كثيفة الأغصان ، فانحنى وسار ببطء ، وكان ثمة صوت حركة قريبة منه .

على الأرض وقبل أن يغيب عن وعيه تماما سمع صـــوت أقدام كثيرة تجرى ••• ثم لم يعد يحس بشىء ••

سمع الشياطين الأربعة صوت نداء الخفاش وحددوا مكانه ثم انطلقوا • وبذلك أنقذوا أحمد من موت محقق •• فقد كان آمبروز فى تلك اللحظة يقرب مسدسه من رأس أحمد ليطلق رصاصته القاتلة •• ولكن صوت الأقدام المسرعة اضطرته إلى الهرب سريعا •

على ضوء البطاريات شاهد الأربعة أحمد ملقى على الأرض وسمع عثمان صوت أقدام آمبروز فأسرع خلفه ، وبدأت مطاردة عنيفة فى الظلام الكثيف الذى هبط على الجبل •• مطاردة كمطاردة الحيوانات تعتمد على السمع فقط ••• كان كل منهما يربض فى مكانه محاولا الاستماع إلى الآخر والاتجاه ناحيته ••• وكان على عثمان الذى لم يكن يحمل مسدسا أن يكون أكثر حذرا •• خاصة مع قاتل محترف

ومضت المطاردة وهما يتحاوران بالصوت والجرى دون أن يتمكن أحدهما من اصطياد الآخر •• ثم لاحظ عثمان أن فترة طويلة مضت دون أن يسمع صوت أقدام الرجل



سمع الشياطين الأربعة صوت نداء الخفاش الذى أطلقه أحمد ، فانطلقوا نحوه ، فلحقوا بأحمد فى الوقت المناسب ، وسمع عثمان صوت أقدام آمبروز فأسرع خلفه

••• فهل ربض فى مكانه دون حركة ، أم ابتعد كثيرا حتى لم يعد يسمع صوت أقدام الرجل •• ؟

انتظر عثمان فترة أخرى دون أن يحدث شىء ثم تحرك مسرعا إلى حيث كان أحمد وحوله زبيدة وريما وفهد فوجده قد أفاق تقريبا •• ووقف على قدميه وقال عثمان : (لقد فقدت أثره) •

فهد : (من الصعب جدا تتبع إنسان فى هذا الجبل •• وبين هذه الأشجار) •

أحمد : ولكن هذه فرصتنا الوحيدة لمطاردته ••

عثمان : (هل تستطيع الاشتراك فى المطاردة) ؟

أحمد : (طبعا فقط خذوا حذركم فهو مسلح) !

ومرة أخرى بدأوا الانتشار •• وسار عثمان ومعه ريما ••• وفهد ومعه زبيدة •• وأحمد وحده •• كان الظلام قد ازداد كثافة • وبدت البطاريات فى الظلام كأنها نجوم تتحرك على الأرض •

وفجأة لاحظت ريما أن ثمة شيئا على الأرض يشبه كومة من الأتربة وورق الشجر •• وبدت الكومة جديدة رغم

محاولة إخفائها تحت أوراق الشجر الجافة .. ووقفت ريما خلف أحد الأشجار لحظات ثم أشارت لعثمان أن يتــوقف

ودار عثمان حول الكومة دورة واسعة ، ولكن لا شيء هناك ... ثم اقتربا معا من الكومة .. وبغصن شجرة طويل بدأ يزيح ما على الكومة من أوراق شيئا فشيئا ، ثم اخذ يزيل التراب .. وأحس عثمان بشيء طرى تحت الأتربة فاقترب من الكومة وأخذ يزيح التراب سريعا .. وتحت الأتربة برزت مجموعة من الملابس .. أخذ عثمان يفردها بين يديه .. وكم كانت دهشته ودهشة ريما معا إن وجداها نفس الملابس التى كان يرتديها رجل الأعمال الفرنسى سيمون جالارد كما وصفها أحمد .. والتى استطاع آمبروز فى السفينة أن يجرده منها بعد أن ضربه على رأسه ..وبتفتيش الملابس عثر على جواز سفر سيمون جالارد .

قال عثمان مبتسما وأسنانه تلمع فى الظلام ... « لقد تخلص آمبروز من الشخصية الثانية التى ادعاها ..

« ريما » : إنه الشخصية الثالثة الآن وكان المفروض أن نطارد آمبروز .. ثم طاردنا سيمون جالارد والآن علينا أن

نطارد اسما ثالثا لانعرف عنه شيئا .

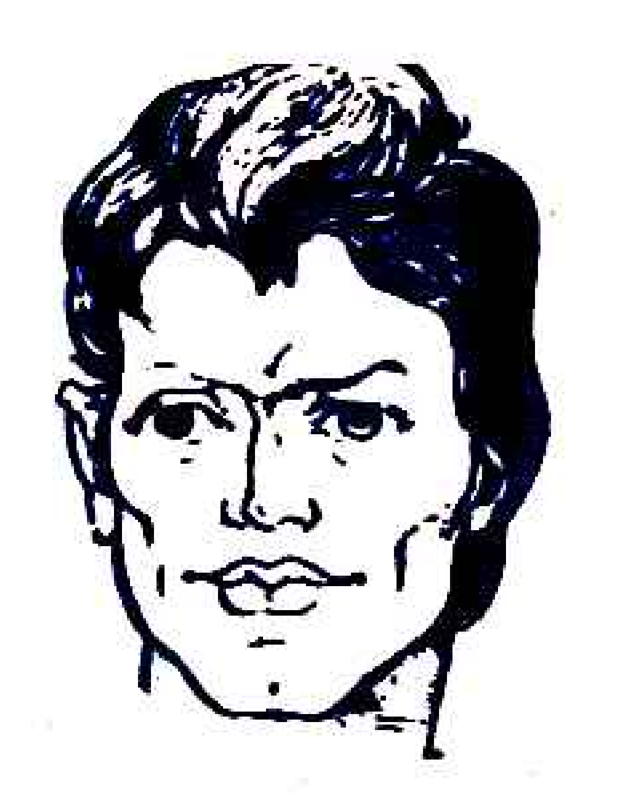
حمل عثمان الثياب وعاودا المسير متجهــين إلى مــكان التجمع عند السيارة الكاديلاك .. وعندما وصلا كان أحمد ... قد عاد وحده ، وكان يبدو مرهقا .. وعندما لاحظ مايحمله عثمان صاح : (ما هذا ؟ !)

عثمان : إنها ثياب سيمون جالارد التى سرقها منه آمبروز وجدناها ريما وأنا تحت كومة من الأتربة وورق الشـجر على بعد حوالى مائة متر من هذا المكان ..

ريما : (إنه رجــل غــريب .. والسـؤال الآن ماهى الشخصية الجديدة التى يتحرك آمبروز بها ؟!) ..

ساد الصمت بعد سؤال ريما الذى لا إجابة عليه ... ومرت فترة من الوقت دون أن يظهر فهد أو زبيدة وقال أحمد بصوت قلق : (لقد تأخرت زبيدة وفهــد أكثر من اللازم !) ..





المقرّ السري ينكشف

أسرع أحمد إلى الطريق حيث كانت السيارتين الحمراوين ... وكم كانت دهشته عندما لم يجدهما ..

دبت روح المغامرة والتحدى فى دماء المغامر العنيد ... وأسرع يرفع يده لكل سيارة مارة .. لابد من الاتصال فورا برقم صفر .

وتوقفت سيارة مارة .. وركب أحمد وبعد ربع ساعة تقريبا كان عند إحدى القرى وأسرع إلى مقهى به تليفون ، واتصل بالهام ، وروى لها ماحدث .

إلهام : (فى العاشرة أرسل رقم صفر تقريرا

أحمد : اقرئيه لى !!

إلهام : (إلى شياطين الكهف السرى من رقم صفر :

وصلت رسالة من الأنتربول عن شخصية آمبروز اسمه الأصلى مجهول تماما .. اتضح أن بيرد آمبروز شخص ميت وأن هذا القاتل المحترف قد حصل على أوراقه بطريقة ما ... وانتحل شخصيته .. بالنسبة لأوصافه ليست محددة .. فهو يستطيع تغيير شكله ومظهره بسرعة وحتى لون عينيه بعدسات ملصقة .. لا ندرى بالضبط لماذا حضر إلى لبنان . كل مانعرفه أنه تلقى برقية من بيروت أثناء وجوده فى القاهرة .. البرقية تقول : احضر خلال ثلاثة أيام .. العملية جاهزة .. والتوقيع باسم سامى صيدح . وبالبحث عن سامى هذا اتضح أنه كان ينزل فى فندق فينيسيا عند المرفأ .. وغادره بعد إرسال البرقية .. يمكنكم البدء من هذه النقطة ..)

وسامى صيدح رجل طويل القامة .. قوى البنيان .. يعرج قليلا ... يتلعثم فى حديثه .. ويستخدم نظارات طبية .)

أحمد : (إرسلى تقريرا إلى رقم صفر بما حدث خلال

الساعات الماضية) ..

إلهام : (وماذا ستفعلون) ؟

أحمد : (لن نتحرك من هنـــا حتى نعثر على فهـد وزبيدة) ...

إلهام : (هل أحضر إليكم) ؟

أحمد : (ابق مكانك .. لابد من وجود شخص فى المقر للاتصال برقم صفر سأتصل بك مرة أخرى بعد ساعتين)

وأغلق أحمد السماعة .. ثم خرج مسرعا إلى الطريق .. نظر حوله فى محاولة للعثور على سيارة .. ولحسن الحظ وجد سيارة قد أدار صاحبها محركاتها ، وتتحرك فى نفس الاتجاه الذى يريده ، وأشار بيده للرجل الذى ابتسم ودعاه للركوب ..

عبر أحمد الشارع إلى حيث كانت تقف السيارة ، وفتح الباب المجاور للسائق ، وركب ولم تكد السيارة تتحرك حتى أحس بشىء بارد يلمس رقبته وبصوت خشن يقول : أنت أسيرنا » .

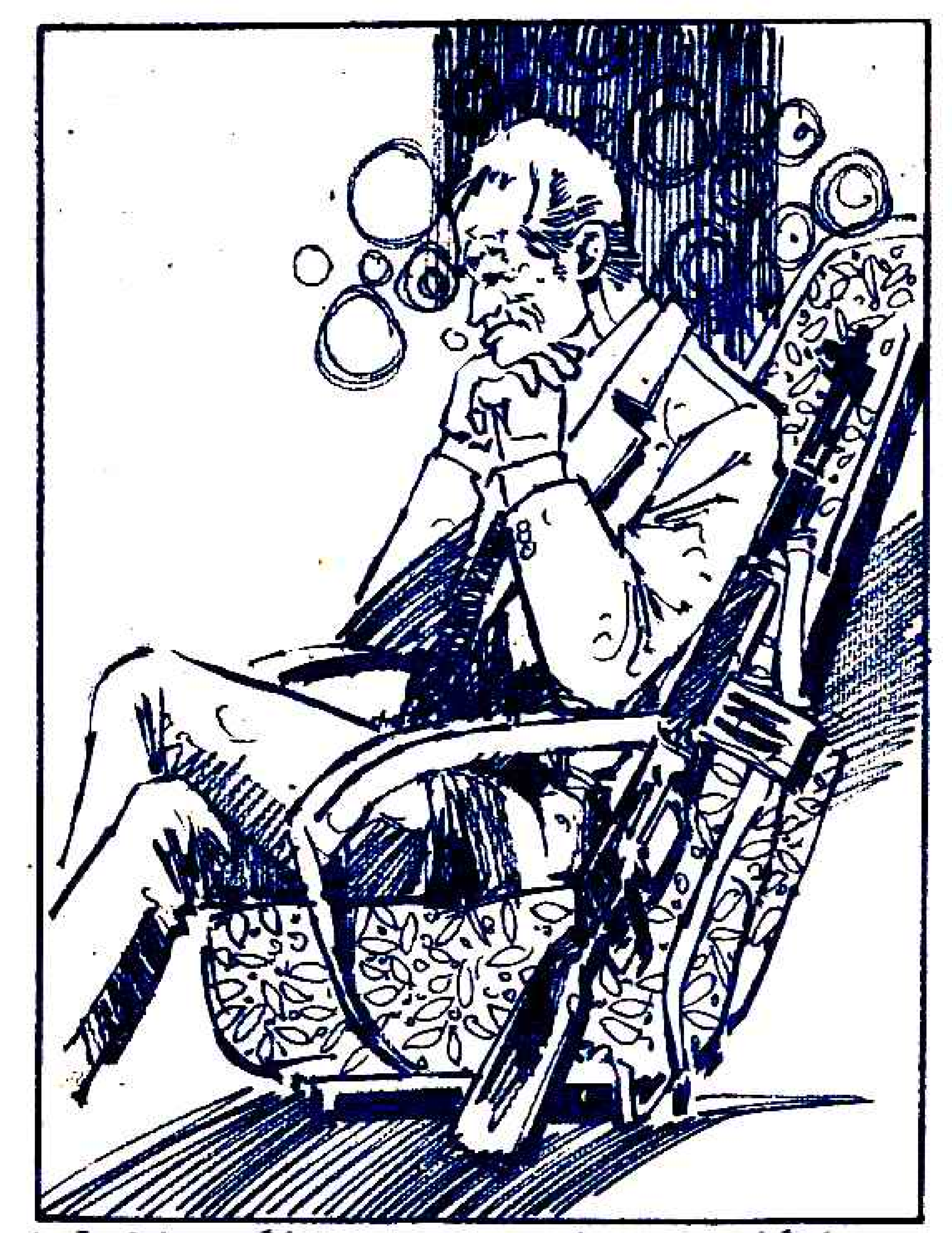
أدرك أحمد على الفور أنه كان متبوعا من حيث لايدرى

... وأن الشىء البارد الذى يلمس رقبته ليس الا مسدس ... وتساءل بينه وبين نفسه (هل استمعوا إلى المكالمة التليفونية أيضا) ؟!

وتذكر أن بعض الأشخاص كانوا يمرون بجواره أثنـاء حديثه التليفونى فى المقهى .. وأدرك أن آمبروز لا يعمل وحده .. وأن فهد وزبيدة قد وقعـوا فى يدى آمبروز وأعوانه .

سارت السيارة مسرعة .. وتجاوزت المكان الذى دارت فيه أحداث الساعات الماضية .. واقتربت السيارة من طريق جانبى ومكتوب عليه كلمة (طريق خاص) ثم لاحظ أحمد أن أشخاصا فى الظلام تفتح بابا .. وسمع صوت الباب وهو يغلق .. سارت السيارة ببطء شديد وأدرك أحمـد أن الطريق ضيق للغاية ، ثم انحرفت السيارة مرة أخرى داخل مكان كثيف الأشجار ... ثم وقفت أمام منزل صغير اختفى خلف الأشجار تماما .

سمع صوتا يأمره بالنزول .. ففتح الباب ونزل .. وأحس أن فى إمكانه تحت ستار الظلام أن يقوم بحركة ما ...



كان المنزل أنيقاً، أما الرجل فقد كان أبيض اللون مشوب بحمرة، نحيلاً شديد الأناقة، تجاوز الخمسين ولكنه يتمتع بجسد رياضى، ولاحظ وجود بندقية صيد بجواره .

ولكنه فضل الاستماع إلى الأوامر .. فقد كان يريد فعلا أن يعرف ماذا يدور فى هذا المكان .. وعندما اقترب من المنزل فتح باب جانبى ، وأحس بفوهة المسدس من الخلف تدفعه إلى الداخل .

بهر عينيه الضوء القوى داخل المنزل ، ثم اعتادت عيناه الضوء ، ووجد أمامه رجلا وحيدا جلس فى استرخاء في مقعد كبير .. وقد ضم كفيه تحت ذقنه ووضع ساقا على ساق .. وأغلق الباب خلفه .. وأصبح وحيدا مع الرجل .

أدار أحمد بصره فى المكان .. كان رغم صغره شـديد الأناقة .. فرش بأثاث اختير بعناية .. وقد غطت أرضـه السجاجيد الثمينة .. وعلقت على جدرانه لوحات غالية .. وسمع صوت الرجل يقول له : (إجلس) ! ..

جلس أحمد فى كرسى مواجه للرجل .. وتأمله .. كان أبيض اللون مشرب بحمرة ، نحيلا شديد الأناقة .. تجاوز الخمسين ولكنه يتمتع بجسد رياضى ، ولاحظ وجود بندقية صيد بجواره .

قرر أحمد الهجوم على الفـور فقـال : (هـل أنت

آمبروز ؟!) ••

ظل وجه الرجل هادئا ، وظلت كفاه تحملان ذقنه العريض القوى •• وظلت عيناه ترمقان أحمد فى تأمل عميق •

رد الرجل ببطء : (إننى لست آمبروز ومادمت قد سألتنى وأجبتك ، فمن حقى أن أسألك سؤالا تجيب عليه : (من أنت ؟) رد أحمد : (هذا هو السؤال الذى لاأستطيع الاجابة عليه ضمن أسئلة قليلة أخرى) ! ••

قال الرجل وقد ضاقت عيناه : (من الواضح أنك لست لبنانيا •• ويغلب على الظن أنك من مصر •• فماذا تفعل هنا) ؟

رد أحمد على الفور : (وهذا سؤال آخر لا أستطيع الاجابة عليه) •

برقت فى عينى الرجل نظرة غضب سريعة ، ولكن اختفت على الفور وقال : (لقد رفض زميلك وزميلتك أن يجيبا على السؤالين •• ولكن ذلك قد لا يستمر طويلا وفى نفس الوقت فان رجالى يحيطون الآن ببقيتكم فى الجبل •• كما أننا عرفنا رقم التليفون الذى تحدثت إليه •• وسيكون من

السهل جدا أن نعرف مع من تحدثت وسنضطر إلى التخلص منها •

•• وأخذ ذهن « أحمد » يعمل بسرعة ليحاول إيجاد حل قبل أن تقع إلهام فى أيديهم •• ليس فقط إلهام الزميلة ولكن إلهام كأمل أخير للانقاذ •• خاصة إذا استطاعوا دخول مقر الشياطين الـ (١٣) حيث توجد جميع تقارير رقم صفر وحيث جهاز اللاسلكى ••• إن معنى ذلك دمار الشياطين الـ (١٣) تماما •

وكأن الرجل كان يقرأ مايدور بذهن أحمد فقال : (لعل من الأفضل أن نتفاهم) •• وقبل أن ينتظر ردا من أحمد قال : (إننا نعرف أنك ستتصل بزميلتك مرة أخرى هذه الليلة •• وفى إمكانك أن تنقذها من الموت المؤكد إذا جعلتها تأتى إلى هنا) ••

ومرة أخرى قبل أن يرد أحمد مضى الرجل يقول :(يجب أن تكونوا جميعا تحت سيطرتنا المدة الباقية) ••

وهنا قاطعه أحمد : المدة الباقية على أى شىء ؟! ••

ابتسم الرجل لأول مرة فقد أدرك أن أحمد لايعرف مهمة

آمبروز وقال : (المدة الباقية على العملية •• وهى مسألة حياة أو موت بالنسبة لى •• أقصد بالنسبة لنا جميعا ••)

كان « أحمد » يريد أن يؤكد للرجل أنهم لا يعلمون الكثير حتى لايتعرضون للتعذيب أو الموت ••

« الرجل » : (إن اتصالك بصديقتك سيتم طبعا تحت إشرافنا •• وسنكتب لك الكلام الذى تقوله •• وأى كلمة زائدة فسوف تعرضك كما تعرض بقية زملائك للموت السريع) •

كان أحمد متأكدا أنه مراقب •• وأن أكثر من بندقية ومسدس موجهة إليه من أماكن مختلفة من الحجرة ••

وفجأة رن فى الصمت صوت سيارة مقبلة وفتح الباب • والتفت أحمد وعلى العتبة كانت ريما تقف ، وقد تمزقت ثيابها •• وعلى جانب وجهها إصابة واضحة •• وسمع أحمد صوت رجل يقول : (لقد سقط الولد الأسمر من فوق الجبل •• وهو فى الأغلب جثة هامدة فى إحدى الحفر .)



عثمان يعمل وحده

فى هذه الأثناء كان عثمان يتعلق بغصن شجرة بارز فى جانب الجبل • يحاول جاهدا أن يرفع جسده إلى فوق •• متذكرا المعركة التى دارت بينه وبين الرجال الأربعة ••• والبسالة التى أبدتها ريما حتى وقعت بين أيديهم •• وكيف قفز فى الهواء لاتقاء ضربة من خنجر وجهه أحد الرجال إليه فسقط من فوق الجبل •• ولولا هذا الغصن البارز لكان قد سقط من ارتفاع ألف متر إلى قاع الهاوية ••

كان يشعر فى ذراعه الأيسر بألم حاد كالنار •• ولكنه كان صافى الذهن ، مسيطرا على أعصابه •• فقد أدرك أن فهد وزبيدة وأحمد قد وقعوا فى أيدى المطاردين وأنه وإلهام

الآن وحدهما فى مواجهة هذه العصابة القوية •• وكان عليه أن يتماسك وأن يصل إلى إلهام بأسرع مايمكن حتى يمكن أن يعاودوا المحاولة لانقاذ باقى الشياطين •• وإيقاف آمبروز قبل أن يضرب ضربته التى لا يعرفون إلى من توجه ومتى وأين •

أخذ يطوح جسده فى الهواء كبندول الساعة ، ثم استجمع كل قوته ودار دورة كاملة فى الهواء •• ووصلت قدماه إلى الغصن •• وأصبح كالكرة •• ثم وقف مسرعا وأمسك بالغصن الذى فوقه ، وهكذا استطاع أن يسترد أنفاسه •• وأخذ يتسلق الجبل ببطء ، مستعينا بالصخور البارزة وبالأشجار النابتة •• حتى وصل إلى حافة الجبل •• فاستلقى على العشب الطرى لحظات ، وأخذ نفسا عميقا فرد له الهواء البارد المنعش بعض قوته وصفاء ذهنه •

صعد إلى الشارع •• ووقف فى الظلام وبدأ يفكر •• كان فى حاجة إلى كرته المطاط وإلى مسدس ••• وإلى الحديث إلى الهام ووقف بجانب الطريق ينتظر سيارة •• ولحسن حظه شاهد سيارة بها بعض الرهبان •• فأشار

إليها •• وسرعان ماكانت تحمله إلى بيروت •

دق جرس الباب ثلاث دقات متلاحقة •• ثم مرة رابعة بعد قليل ، وفتحت إلهام الباب •• نظرت إليه وأدركت كل شيء •• وأسرعت تعد له مياه ساخنة وضمادات وجلست تستمع إليه ، وهى تطهر له الخدوش الكثيرة التى أصابته أثناء الصراع والسقوط •• وأخذ يروى لها بالتفصيل ماجرى •

وبعد أن انتهى من حديثه قالت له : (لقد اتصل بى أحمد ووعدنى أن يتصل مرة أخرى بعد ساعتين • وقد مضت دون أن يتصل •• ومادام لم يعد إليكم فمعنى ذلك أن أحمد قد سقط فى يدى العصابة أيضا) ••

عثمان : من المؤكد أن هذا حدث !

إلهام : لم يبق سوى أنا وأنت •

عثمان : (إنهم يظنون أنى ميت •

ودق جرس التليفون فى هذه اللحظة فقالت إلهام : (إنه أحمد •• إنهم لم يأسروه) • أسرعت إلى التليفون وصاح عثمان : استمعى جيداً !

ورفعت إلهام السماعة ، وسمعت صوت أحمد من بعيد فقالت : أحمد أين أنت ؟

رد أحمد : (إننى فى مطعم صغير عند بولونيا بعد ضهور الشوير مباشرة •• سأنتظرك فى سيارة من سياراتنا بعد ساعة من الآن •• لا تتأخرى للأهمية) •

إلهام : وأين بقية الشياطين ؟

أحمد : (معى عثمان وريما ولم نعثر بعد على زبيدة وفهد •• فانضمى إلينا) !!

إلهام : (سأحضر حالا) ••

وسمعت صوت السماعة وهو يغلق مع الطرف الآخر ، ووضعت السماعة ، والتفتت إلى عثمان : (لقد أدركت كل شىء) •• !!

قال عثمان : (ماذا هناك) ؟!

إلهام : (لقد وقع أحمد فى أيديهم أيضا •• إنه يقول لى أنك معه •• وأنت الآن معى ومعنى ذلك أنه يكذب •• لقد أملوا عليه الكلام الذى يقوله •• وهم يظنون أنك ميت ، ويجب أن نضع خطتنا على هذا الأساس) !؟

قفز عثمان من مكانه كالفهد وقال : (فكرى بسرعة •• سأدخل لأغتسل وأبدل ثيابى ثم ننطلق •• سنركب سيارتين) !!

وأسرع عثمان إلى الحمام ، ووقف تحت المياه الباردة دقائق ردت إليه نشاطه •• وعندما خرج كانت إلهام قد أعدت له كوبا من الشاى ، وبعض البسكويت ، فتناولهما وهو واقف يقفز على قدميه •• قالت إلهام : (لماذا لا تجلس) ؟! ظل عثمان يقفز مكانه وقال : (إننى أسخن نفسى للصراع القادم لقد اصطدمت بهم مرة ، وقد استطاعوا أسر ريما وإسقاطى من فوق الجبل ، هذه المرة يجب أن يحدث العكس) ••

كانت إلهام تفكر وهى تنظر إلى عثمان ثم قالت : (لقد عرفوا رقم تليفوننا وفى إمكانهم الآن أن يعرفوا مقرنا •• وتصور لو وصلوا إلى هنا وعثروا على جهاز اللاسلكى والتقارير السرية التى يرسلها رقم صفر إن هذا يعنى دمارنا وانتهاء دورنا إلى الأبد) • توقف عثمان عن القفز وقال : (معك حق •• يجب التخلص من كل هذا فوراً) • وأسرعا

إلى غرفة اللاسلكى . وأرسلت إلهام آخر تقرير لها من هذا المكان وأخبرت رقم صفر أنهم سيحملون كل شىء له أهمية فى حقائب يحتفظون بها فى أحد الفنادق مؤقتا .. ثم أخبرته بكل ماجرى فى تلك الليلة حتى مكالمة أحمد التليفونية التى أملتها عليه العصابة .. وحددت له المكان الذى ستقابل فيه أحمد كما طلب .. ثم حمل عثمان الجهاز وفكه ووضعه فى حقيبة ، وحملت إلهام التقارير فى حقيبة أخرى وقال عثمان : (خذى معك بعض كرات الفوسفور الصغيرة ، فقد فكرت فى خطة قد تكون قديمة .. ولكنها ممكنة التنفيذ) .

وأسرعا بالنزول .. ركبا سيارتين حملتهما إلى فندق (كارلتون) الفخم على شاطىء الروشة حيث حجزا غرفتين، ثم نزلا بعد ذلك .. ووقف عثمان يشرح لإلهام خطته : (ستذهبين وحدك . ومعك بعض كرات الفسفور التى تضىء فى الظلام وعندما تصلين إلى المكان الذى حدده أحمد لن تجدى أحمد طبعا .. فسوف يستقبلك بعض أفراد العصابة وبالطبع فان المكان الذى ستذهبين إليه سيكون بعيدا عن

مكان اللقاء .. وعندما تتحرك السيارة بكم ألقى على مسافة كل عشرة أمتار بكرة من الفسفور .. وسوف أتبع هذا الأثر الواضح) .

إلهام : (ولكنهم قد يلاحظون ذلك) ؟

فكرت إلهام لحظات ثم قالت : (اشتر لى قطعة شيكولاتة مقسمة إلى مربعات) . وفهم عثمان على الفور وأسرع يحضر لها الشكولاته .. وقالت إلهام : (سآكل كل عشرة أمتار قطعة) ..

وأكمل عثمان الحديث : (ومع كل ورقة ستلقين بكرة الفسفور .. هيا بنا) !؟

وانطلقت إلهام بسيارتها مسرعة ، بينما انتظر عثمان نحو ربع ساعة ثم انطلق بسيارته خلفها . كانت الكرة المطاط الجهنمية بجواره .. ومسدس أوتوماتيكى محشو بالطلقات فى حزامه .. ودماء المغامرة تسرى فى عروقه متدفقة .. وانطلقت السيارة تزمجر على الطريق وغادر المدينة التى بدأت تنام .. وانطلق فى طريق الجبل ..

بعد ضهور الشوير بقليل بدأ عثمان يخفف من سرعة

سيارته ويبحث على الطريق عن كرات الفسفور المضيئة .. وبدأت الكرات تظهر بانتظام بين مسافة وأخرى . ومضى يتبعها فترة . ثم وجدها تنقطع فجأة ، وأدرك أنه يقترب من المكان الذى وصلت إليه إلهام فاختار جانبا من الطريق تكاثفت أشجاره .. ثم ركن السيارة فيه ونزل ..

سار عثمان على قدميه .. ووجد كرة أخرى عند طريق فرعى ضيق واستطاع على ضوء بطاريته أن يرى لافتة مكتوب عليها طريق خاص فربض فى الظلام يراقب مدخل الطريق والبوابة التى تغلقه .. وبعد لحظات لاحظ أن حارسا يأتى إلى الباب يختبره ثم يذهب .. وانتظر فترة وهو ينظر فى ساعته وبعد عشر دقائق ظهر الحارس ثم اختفى وخرج عثمان من مكانه واتجه إلى الباب الحديدى ، ثم قفز فوقه برشاقة . وعاود الاختباء فى الظلام على الجانب ، ولم يكن فى إمكان أحد أن يراه .. فقد كانت سمرة بشرته تجعله قطعة من الظلام .

وأخذ يهز كرته الجهنمية فى يده ويفكر .. هل يضرب ضربته بها .. ولكنه خشى أن تقفز فى الظلام وتضيع ..

وقرر أن يغير خطته .. صعد على شجرة قريبة تجعله فوق الباب مباشرة . ثم نظر فى ساعته ذات الميناء المضىء ... ومضت الدقائق بطيئة .. ثم سمع خطوات الحارس فوق الأرض الصخرية .. كان عملاقا عريض الكتفين ، يصفر فى سعادة وكأنه فى نزهة ، وكان عثمان يريد أن يضربه ضربة واحدة وينتهى منه .. وهكذا تدلى من غصن قوى حتى أصبح الرجل تحته بالضبط ثم أرسل قدمه فى ضربة عنيفة فى رأس الرجل سقط على أثرها دون أن ينطق .. وأسرع عثمان ينزل ، ثم جر الرجل جانبا وأخفاه بين الأشجار بعد أن كممه ، وربط يديه بحزامه ..

تقدم عثمان فى الطريق الضيق ، ومن بعيد شاهد أضواء المنزل الخافتة فقد كانت الأشجار تحيط به من كل جانب ، وتجعله بعيدا عن العيون المتلصصة .. ووقف عثمان يرمق المنزل الخشبى مفكرا .. من المؤكد أن هناك حارسا خارج المنزل وداخله .. ومن المؤكد أن عليه ألا يخطىء .. فهو الوحيد الباقى من الشياطين غير أسير .. ولو وقع هو لانتهى كل شىء .

كانت هناك أربعة سيارات تربض فى الظلام •• لاحظ عثمان على الضوء الخفيف الصادر من المنزل أن اثنين منها من سيارات الشياطين •• وأخذ يفكر •• كيف يتغلب على الحراس خارج المنزل وداخله ••

وفجأة ظهر رجل يدور حول المنزل •• ويضع فى كتفه مدفعا رشاشا •• كانت المسافة بينه وبين عثمان لا تزيد على خمسة عشر مترا ، وهى مسافة مثالية لاستخدام الـكرة ، التى يمكن أن يلاحظ ارتدادها فى الضوء الخفيف ويعثر عليها •• وهكذا وقف وأخذ يهز الكرة فى يده •• حتى أصبح الرجل فى الوضع المناسب ثم أطلق الكرة •• وسمع اصطدامها برأس الرجل الذى تمايل ثم سقط على ركبتيه• وانكفأ وجهه •• وسقطت الكرة على بعد عدة أمتار منه•• وأسرع عثمان إليه وجرده من مدفعه الرشاش •• ثم فتشه بسرعة •• ووجد سلسلة من المفاتيح أخذها على الفور •

جر عثمان الحارس الثانى كما فعل مع الحارس الأول وحمل المدفع وتقدم من المنزل وأخذ يدور حوله محاذرا •

كانت الأبواب والنوافذ كلها مغلقة ••ولم يكن فى إمكانه

أن يتبين شيئا •• فاختار بابا جانبيا قدر أن الحارس يخرج منه • ثم أخذ يجرب المفاتيح فى هـدوء • وسرعان مادار إحداها فى الباب •• وانتظر عثمان لحظات ثم دفع الباب فى رفق •• وسمع صوتا يقول : (آكل شىء على مايرام) ؟

فتح عثمان الباب دفعة واحدة ودخل رافعا المدفع بين يديه •• كانت غرفة طعام •• وكان المتحدث يجلس ووجهه للباب وهو يتناول طعامه •• وعنـدما وقعت عينـاه على عثمان بدت فيهما نظرة ذعر وكان فى فمه لقمة وقفت مكانها وقد تدلى فكه الأسفل •

وأشار عثمان بالوقوف •• ودون أى مقاومة وقف •• وأشار له عثمان أن يستدير فاستدار •• ومد عثمـان يده ففتشه بسرعة ، وأخرج المسدس الذى كان يحمله وفى تلك اللحظة سمع صوتا خلفه يقول : (أنت إذن لم تمت بعد)؟!





الرجل الرابع

ألقى عثمان بنفسه على الأرض عندما انطلقت رصاصتان أصابتا الرجل الذى كان عثمان يفتشه .. ونام عثمان على ظهره وأطلق دفعة من الرصاص من مدفعه الرشاش فى اتجاه الصوت .. ولكن الرجل كان قد اختفى خلف الباب .. ووجد عثمان نفسه وحيدا .. وتأكد أنهم سوف يحاصرونه على الفور .. ففتح النافذة وقفز منها إلى الخارج .. وطرأت على ذهنه فكرة قرر أن ينفذها فورا .. أسرع إلى إحدى السيارتين الكبيرتين .. وجرب المفاتيح الذى أخذها من الحارس ، وسرعان مادارت السيارة .. وأسرع يبتعد بها فى الطريق الضيق .. وظهر ثلاثة رجال أمام الباب .. وأدار

عثمان السيارة فجأة رغم ضيق الطريق ، واندفع عائدا إلى المنزل ، وعندما اقترب ألقى بنفسه خارج السيارة ، وتركها تندفع فى اتجاه المنزل ، وسمع صيحات فزع .. ثم اصطدمت السيارة بالمنزل صدمة داوية . واشتعلت فيها النيران ... وأسرع عثمان يدور بين الأشجار متجها إلى المنزل من الخلف .

فى هذه الأثناء كان الشياطين الخمسة .. أحمد وإلهام وفهد وريما وزبيدة يتعرضون لتجربة رهيبة .. كان الرجل الذى قابله أحمد والذى يناديه الرجال باسم الزعيم مصرا على الحصول على اعترافات الشياطين الخمسة .. حاول إرهابهم ولكنهم لم يعترفوا بشىء .. حاول إغراءهم ، ولكنهم رفضوا أى إغراء .. وعندئذ قرر قتلهم واحدا واحدا .. بترتيب الحروف الهجائية .. وكان أحمد أول من وقف لتنفيذ هذا الحكم فيه أمام زملائه .. وكان زعيم العصابة يرجو أن يخشى أحمد الموت فيتحدث .. أو تنهار إحدى الفتيات .. وهكذا وقف أحمد ورفع أحد أعوان الزعيم مسدسه ووضعه فى أذن أحمد .. وبدأ العد

التنازلى .. من خمسة إلى أربعة .. إلى ثلاثة .. إلى اثنين .. وفى تلك اللحظة دوت طلقات الرصاص . وسمعوا صوت السيارة فأوقف الزعيم كل شىء وقفز إلى الخارج ، وكان هذا كافيا لكى يرتبك حامل المسدس لحظة كانت كافية ليضربه أحمد القريب منه لكمة واحدة أطاحت به ، وقبل أن يفكر فى الوقوف كان فهد قد قفز فى الهواء واشتبك معه فى صراع انتهى بغيبوبة كاملة للرجل .

قفز الشياطين الخمسة إلى الخارج وقالت إلهام : (إنه عثمان) !

وكان نور المنزل قد قطع ، ولم يبق سوى ضوء النيران المشتعلة فى السيارة ، والتى بدأت تمتد إلى المنزل الخشبى ... وظهر عثمان عند نهاية المنزل لاقتحامه وإنقاذ الشياطين الخمسة عندما وجدهم يخرجون .. وفى هذه اللحظة سمعوا صوت سيارة تنطلق مبتعدة .. وكانت تحمل الزعيم ومعه من بقى من رجاله .

وأسرع الشياطين الستة إلى سياراتهم ، ولكن أحمد صاح : فهد وإلهام وزبيدة وريما يبقون لتفتيش المنزل) ..

وقفز هو وعثمان إلى السيارة وانطلقا . ولكن فى تلك اللحظة دوى انفجار ضخم ، نسف الطريق الضيق.. وأحدث فجوة واسعة جعلت من المستحيل على سيارة الشياطين متابعة السيارة التى فرت .

أوقف أحمد السيارة فى الوقت المناسب ، وعاد هو وعثمان إلى المنزل المحترق وبدأ الشياطين تفتيشا سريعا فيه .. وقال أحمد : (يجب أن نغادره بسرعة قبل أن تمتد النيران . فسوف يلفت الانفجار انظار الجيران وقد يبلغون الشرطة !) .

تم تفتيش سريع للمنزل ثم غادره الشياطين الستة وقد حملوا ماوجدوا من أوراق وأسرعوا إلى المرور من خلال الأشجار المحيطة بالمنزل . للوصول إلى الطريق العام ، وقالت إلهام :

(من الأفضل أن تتفرق) .

ريما : (وأين نلتقى) ؟

أحمد : (فى مقرنا طبعا) ..

إلهام : (لقد أخليت المقر من جهاز اللاسلكى والملفات

الخاصة بالتقارير .. فقد كنت أخشى أن يعرفوا العنـوان عن طريق رقم التليفون) .

أحمد : (تصرف معقول جدا .. وأين جهاز اللاسلكى والملفات الآن) .

إلهام : (فى فندق كارلتون) .

أحمد : (إذن اذهبى أنت وزبيدة وريما إلى هنـاك ، وسأذهب مع فهد وعثمان إلى المقر مؤقتا) .

إلهام : (قد تتعرضون لهجوم) !

أحمد : (أرجو ذلك .. وسنكون فى انتظارهم) .

وتفرق الشياطين الستة وبعد ساعة تقريبا كانت ريما وزبيدة وإلهام فى فندق كارلتون . وكان أحمـد وعثمان وفهد فى مقر الشياطين بشارع أحمد شوقى وكانت معهم مجموعة الأوراق التى استولوا عليها من المنزل المحترق . نظر أحمد إلى ساعته .. كانت قد تجاوزت الرابعة صباحا فقال : (سننام بالتناوب) رد فهد : (سآخذ نوبة الحراسة الأولى فلست أحس برغبة فى النوم .. وسأقوم بفحص هذه الأوراق لعلى أجد فيها شيئا) .

وبعد لحظات كان أحمد وعثمان قد استغرقا فى نوم عميق ، بينما جلس فهد فى الصالة يفحص الأوراق وقـد وضع أمامه كوبا من الشاى ، ومسدسا محشوا بالرصاص.

كانت الأوراق التى جمعوها على عجل مكومة أمامه . وأخذ يفردها ويضعها بترتيب بجواره .. وبين الأوراق عثر على مظروف صغير جدا ، مغلق ، وفتحه فهد بحذر ومد أصابعه وأخرج مابه .. كانت من شرائط أفلام كاميرا صغيرة .. وأمسك فهد باحداها ورفعها أمام عينيه فى الضوء .. كان ثمة وجه شخص غير واضح المعالم .. وأمسـك بشريط آخر .. ووجد نفس الشخص فى مشهد آخر .. وقام فهد إلى الغرفة السوداء فى المقر السرى .. وأخـذ مجموعة من الورق الحساس وبدأ يطبع الفيلم مكبرا بقدر مايستطيع .. وبعد نصف ساعة تجمعت أمامه مجموعة من الصور لهذا الشخص فى مختلف زوايا وجهه . كـان مجموع الصور ١٦ صورة .. وبدت بعض الصور مختلفة من الأخرى .. نفس الرجل ولكن شعره طويل مرة ... وقصير مرة أخرى .. أشيب الشعر مرة ، وأسوده مـره

أخرى ، جوانب فمه منتفخة مرة ، وهابطة مرة ثانية .. كان واضحا أن ثمة عمليات تنكر بارعة فى كل مرة تتم على نفس الوجه . وأخذ فهد يتذكر كل الوجوه التى مرت أمامه أثناء وجوده بالمنزل المحترق ، فلمّ يجد بينهم وجها واحدا يمكن أن يكون لهذا الرجل .

وعاد فهد إلى الأوراق يقلبها .. كانت مجموعة من الخرائط لبيروت والجبل .. ولبعض الأماكن الأثرية ... وعليها بعض العلامات بالقلم الرصاص .. ومجموعة من الأرقام ..

وفى مظروف آخر أخرج فهد ورقة زرقاء رقيقة جدا .. مكتوبة على آلة كاتبة دقيقة الحروف .. وبدأ فهد يقرأ تقرير إلى الزعيم عن تحركات المجهول .

يانك تورو (وشهرته المجهول)

قاتل محترف يعمل وحده ، ولا يعرفه أحد . الاتصال به يتم عن طريق عالم الجريمة السفلى بواسطة رقم تليفون لا يعرفه إلا خمسة أشخاص فى خمسة عواصم . لا يرد على التليفون ولكن عنده جهاز تسجيل يسجل المكالمات

التى تصله . فيقوم هو بالتحريات عمن اتصلوا به وتركوا أسماءهم وطلبوا خدماته .

بعد أن يقوم بالتحرى والتأكد من جدية الطلب المقدم له .. يحدد الثمن الذى يطلبه للعملية . على شريط مسجل بصوت ليس صوته .. ويتركه مركبا على التليفون . وبعدها يحدد مكان وزمان الدفع بواسطة جهاز التسجيل .

وصل إلى القاهرة بجواز سفر صحيح .. ولكن باسم رجل مات هو بيرد آمبروز .. ونزل فى فندق شبرد .. وأثناء وجوده فى القاهرة تردد بعض مرات على تجار الآثار ولكنه لم يشتر شيئا .

معه خمس حقائب بها ملابس ومجموعة كبيرة من الأصباغ وأدوات الحلاقة الكاملة .. أحد الحقائب بها مجموعة من الآلات الدقيقة التى تكاد تكون مصنعا ميكانيكيا صغيرا .

لا يخرج ليلا مطلقا ، ومع ذلك حاولنا الاتصال به فى غرفته بالفندق ، ولكن أحدا لم يرد على التليفون ... اكتشفنا بعد سفره أنه كان يستأجر حجرة فى فندق سميراميس تحت اسم مستعار . حاولنا معرفة سفره إليكم

ولكنه حجز عدة تذاكر على عدة شركات للطيران فى مواعيد مختلفة وفجأة اختفى دون أن نستطيع متابعته .

ليست له علامات مميزة فى جسده إلا أن كتفه اليسرى أعلى من كتفه اليمنى قليلا .. ولكن هذه العلامة يخفيها بزيادة الحشو فى ملابسه فوق كتفى اليمنى » .

قضى فهد نحو ساعتين يفحص بقية الأوراق .. ثم قام يتناول إفطاره . عندما دخل عليه أحمد مبتسما وهو يقول : (صباح الخير .. تستطيع الآن أن تنام ؟!)

فهد : (لقد فات وقت النـوم .. وهنـاك معلومات هامة فى هذه الأوراق ، بالاضافة إلى مجموعة صور ..)

وقام فهد فذهب إلى الصالة وعاد بالأوراق مرتبة ووضع أمام أحمد التقرير الأزرق . ومجموعة الصور .. وتناول أحمد التقرير والصور متلهفا .. بينما دخل فهد المطبـخ يعد لأحمد كوبا من الشاى .

أخذت عينا أحمد تجريان على السطور باهتمام بالغ ، حتى إذا انتهى منه كان فهد قد عاد ومعه كوب الشاى ..

أحمد : (إن أهم مالفت نظرى فى هذا التقرير أنه يعنى

أن آمبروز أويانك تورو حسب اسمه الأصلى يعمل وحده فمن هم إذن هؤلاء الرجال الذين اصطدمنا بهم أمس ؟)

فهد : (هذا هو السؤال الذى طرحته على نفسى !)

أحمد : (لقد كانوا مهتمين بآمبروز جدا حتى ظننت أنهم رجاله .. ولكن هذه الصور وهذا التقرير يؤكدون أنهـم يبحثون عنه مثلنا تماما .)

فهد : (لعلهم ظنوا أننا من أعوان آمبروز !)

أحمد : (لا .. أعتقد أنهم ظنوا أننا مثلهم نبحث عن آمبروز وظنوا أننا نعرف مكانه) .

فهد : (هذه أول مرة نلتقى بأشخاص يبحثون عن مجرم بنفس الاهتمام الذى نبحث عنه وليسوا من رجال الشرطة)

أحمد : (إن هذا شىء فى غاية من الغرابة .. لقد خضنا صراعا مميتا من أجل القبض على آمبروز ..مع أشخاص يحاولون القبض عليه هم أيضا .. ؟ ؟)

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون فى الصالة ... وأسرع فهد وهو يقول : (لعلها واحدة من الشياطين تتحدث من فندق كارلتون) .

رقم ١٠١ يتحدث

رفع فهد سماعة التليفون • وسمع صوتا غريبا على الطرف الآخر يتحدث ، كان صوتا خشنا هادئا يقول : (أتحدث إليكم باسم الزعيم ، لقد استمعنا حالا إلى حديثكما عن التقرير وفهمنا أنكم تبحثون عن يانك تورو مثلنا •• والزعيم يعرض عليكم أن تتعاون فى البحث عنه ••)

كان ذهن فهد يعمل بسرعة •• كيف استمعوا إلى حديثه هو وأحمد ؟ إن ذلك مستحيل وهذه الصفقة المعروضة للتعاون ماهو القرار الذى يتخذ بشأنها ؟

قال فهد : (هل عندك شىء آخر تقوله) ؟

رد الرجل : (فقط إننا نعرف مكان الفتيات الثلاث ،

وبالطبع فان سلامتهن تهمكم) •

فهد : (هل هذا تهديد) ؟

الرجل : (ليس تماما) !

فهد : (ومن أنت) ؟!

الرجل : (أستطيع أن أقول لك أى اسم •• ولكننا نتعامل بالأرقام ، إننى رقم ١٠١ ، وسوف أتصل بك بعد نصف ساعة •• فسوف تناقشون الأمر بينكم طبعا ؟؟

وأغلق الرجل السماعة ، وكان أحمد مازال فى الشرفة ، فأسرع فهد إليه ، وروى له مادار فى المكالمة التليفونية فقال أحمد : (شىء جديد مدهش فى هذه المغامرة ! فاتصل بالفتيات فورا وانقل إليهن تحذيرا ••• وسأذهب لايقاظ عثمان للتشاور ؟؟ ••)

أخذ فهد يبحث عن رقم فندق كارلتون فى الدليل حتى وجده ، واتصل بالهام وروى لها المكالمة فقالت : (لقد اتصل بنا رقم ١٠١ هذا ، وحذرنا من الخروج من الفندق قبل أن يتفق معكم •• إننا طبعا نستطيع أن نتصرف ، فلا تقلقوا علينا) •

وصل أحمد إلى الصالة فى تلك اللحظة وخلفه عثمـان .. وأمسك سماعة التليفون وتحدث إلى إلهام بصـوت هامس : (فلتأخذن تحذيرهم لكن مأخذ الجد .. لاتتحركن من الفندق إلا بمكالمة منى أو رسالة كلمة السر .. أربعة يساوى واحد .. وسوف أتفاهم أنا وفهد وعثمـان ... ونتصل بكن بعد قليل ؟

وأسرع عثمان فأعد كوبا من الشاى ، بينما كان أحمد وفهد يبحثان عن جهاز الارسال الذى نقل حديثهمـا إلى مجموعة الزعيم .. ولكن لم يعثرا على شىء مطلقا رغم بحثهما الدقيق فى كل مكان .

أشار أحمد إلى فهد وعثمان بيده فدخلوا جميعا الحمام وفتح أحمد حنفية الدش على اتساعها .. فنزل الماء يقرقع فى البانيو .

قال أحمد بصوت خافت : (إن مجموعة الزعيم تملك أجهزة متطورة جدا .. هناك جهاز حديث مرتفع الثمـن يستطيع الاستماع إلى أى حديث على مسافة مائة متر .. ومعنى هذا أن الزعيم ومجموعته قريبون منا .. ولـكن

لنتحدث بصوت منخفض وصوت الماء يخفيه ..)

عثمان : (ماذا حدث بالضبط) ؟

أحمد : (إن مجموعة الزعيم الذى اشتبكنا معهم أمس يعرضون علينا التعاون) .

عثمان : (تعاون على ماذا) ؟

أحمد : (إنهم يبحثون عن آمبروز .. أو يانك تورو .. هذا اسمه الأصلى) ؟

عثمان : (شىء غير معقول) ؟

فهد : (إننى أتصور أنها مصيدة لنا) !

أحمد : (ليس هذا مستبعد .. ولكن لا بأس أن نتعاون معهم فى حالة واحدة) .

عثمان : (ماهى) ؟ !

أحمد : (إذا كانوا يعرفون مهمة يانك تورو بالضبط ، فهذا يسهل مهمتنا) .

عثمان : (وماهى الضمانات أنهم لن يغدروا بنا) .

أحمد : (ليست هناك ضمانات أهم من يقظتنا) .

فهد : (عندى اقتراح) ..

والتفت إليه عثمان وأحمد فقال : (نحـــن نحتاج إلى مجموعة لتغطينا فالزعيم ورجاله يعرفوننا جميعا . ولــكن لو استطعنا طلب بقية الشياطين الـ ١٣ اليوم ، فمن الممكن أن يقوموا بتغطيتنا دون أن يشك فيهم أحد) .

أحمد : (فكرة ممتازة جدا) !

عثمان : (المشكلة أن جهاز اللاسلكى ليس موجــودا للاتصال برقم صفر ليتولى الاتصـــال ببقية الشـــياطين ليحضروا) .

أحمد : (سنغامر بالاتصال تليفونيا الآن ، وسنطلب منه تجهيز مقر جديد لنا ، لينزل به بقية الشياطين الـ ١٣ عندما يصلون) ..

وقام أحمد وأحضر جهاز التليفون إلى الحمام .. وأدار الرقم السرى لرقم صفر ، وسرعان ماسمع صوته يقول : (هالوا) ؟!

قال أحمد : (ش . ك . س . يتحدث) ؟

رقم صفر : (رقم صفر يستمع . ماذا حدث ، إنــكم لم تتصلوا منذ أمس ؟ هل جهاز اللاسلكى معطل) ؟

أحمد : (لا .. ولكن نقلناه من مكانه .. لقد عرفت مجموعة من الرجال تسمى نفسها (مجموعة الزعيم) بالمقر السرى لنا .. ونرجو تغييره .. وفى نفس الوقت نرجو الاتصال ببقية الشياطين الـ ١٣ ليحضروا فورا إلى بيروت اليوم إذا أمكن .. فان مجموعة الزعيم تعرفنا نحن الستة الموجودون فى بيروت حاليا .. وقد نحتاج إلى تغطية من مجموعة غير معروفة للزعيم ورجاله ..)

ثم روى أحمد لرقم صفر كل ماحدث فى الليل ، وقرأ عليه التقرير الذى عثروا عليه فى مقر الزعيم ، ووصف له الصور التى حصلوا عليها ..

قال رقم صفر : (لقد قمتم بعمل عظيم .. والآن ماهى خطوتكم التالية) ؟!

أحمد : (لقد عرض علينا الزعيم التعاون معه فى البحث عن يانك تورو وسوف أقبل العرض إذا لم يكن عنــدك مانع) .

رقم صفر : (إننى أثق أنكم ستتصرفون بحذر ، وما يهمنى هو معرفة سبب وصول يانك هذا إلى بيروت) .

أحمد : (هذا مافكرت فيه ، ومايدفعنى إلى قبول عرض هذا الزعيم) .

رقم صفر : (هل تحتاجون إلى حماية من رجال الشرطة)؟

أحمد : (سنتصل بك إذا احتجنا) !

رقم صفر : (سيكون المقر الجديد جاهزا بعد بضع ساعات وسيكون فيه قدر أكبر من الخداع والتمويه) .

وأغلق أحمد السماعة . ثم أغلق حنفية الدش ، وفتح باب الحمام وخرج وخلفه عثمان وفهد . ونظر فهد فى ساعته وقال : (سيتصلون بنا بعد خمس دقائق ..)

أحمد : (قل لهم أننا موافقون ، وأننى سأتحدث إليهم) .

وجلس الثلاثة فى الشرفة يتحدثون وكأنهم يستأنفون حديثا سابقا ، فقد كانوا على ثقة من أن مجموعة الزعيم تسمعهم . وبعد مرور الدقائق الخمس دق جرس التليفون مرة أخرى ، وكان رقم ١٠١ هو المتحدث .

قال فهد : (لقد قبلنا التعاون معكم .. ولنا شروط) .

قال الرجل : (وماهى شروطكم) ..

قال فهد : (سيتحدث إليكم زميلى) .

وأمسك أحمد بالسماعة وقال : (إن شروطنا هى .. أولا عدم التعرض للفتيات الثلاث ، وتركهن يتحركن بحرية .. ثانيا معرفة الهدف الذى حضر من أجله يانك تورو إلى بيروت) .

ساد الصمت لحظات ثم قال الرجل : (إن الشرط الأول مجاب .. أما الشرط الثانى فيحتاج إلى مناقشة ، نريد مندوبا منكم للحديث معه فلنا شروط نحن أيضا) .

أحمد : (سأكون هذا المندوب ولست فى حاجة لأن أؤكد أننى لن أكون رهينة فنحن لاتهمنا حياتنا) .

الرجل : (أعطيك كلمتى أنك لن تتعرض لأى مخاطر).

أحمد : (الزمان والمكان) .

الرجل : (بعد ثلاث ساعات من الآن عند بداية طريق برمانا سننتظرك فى سيارة بيضاء رقم ٩٣١١٨٧) .

أحمد : (سأكون هناك) !

وقضى أحمد ساعتين يتحدث مع عثمان وفهد ، وقبل أن ينزل بدقائق ، اتصل بهم رقم صفر .. ومرة أخرى أخذ

أحمد التليفون إلى الحمام حيث فتح الدش وعلى صوت المياه المتساقطة عرف العنوان الجديد لمقر الشياطين الـ ١٣ وأخبر رقم صفر عن موعده مع الزعيم •

انطلق أحمد فى سيارة تاكسى إلى الموعد المتفق عليه •• وكان قد تسلح بمجموعة من الآلات الدقيقة الموضوعة فى ملابسه ، والتى يصعب اكتشافها • وبعد ساعة تقريبا وصل إلى أول طريق برمانا • الصاعد إلى الجبل ، ووجد السيارة فى انتظاره وبها رجل واحد •• ودون أن يتحدث فتح الباب الجانبى ودخل ، وتحركت السيارة على الفور •

كان أحمد متنبها للغاية للطريق الذى تقطعه السيارة ، ومضت نصف ساعة وهى تمضى مسرعة تلتوى مع الطريق الصاعد إلى الجبل ، حتى أشرفت على مبنى كبير كتب عليه ورشة تصليح سيارات •• فدخلت مسرعة وتوقع أحمد أن تقف •• ولكن الباب الذى كان مفتوحا أغلق خلفهم ومضت السيارة لدهشته الشديدة مسرعة وخرجت من الطرف الآخر للورشة •• وأغلق باب آخر ، وأدرك أحمد أن الورشة ليست إلا شعارا يخفى الطريق الذى مضت فيه السيارة



ظن الجميع أن عثمان قد سقط من فوق الجبل ومات ، لكنه كان متعلقاً بغصن شجرة بارز فى جانب الجبل ، يحاول جاهداً أن يرفع جسده إلى فوق .

بين أشجار التفاح ، ثم انحرفت يسارا بعد نحو خمسة كيلومترات ووقفت .

أشار السائق إلى أحمد . فنزل .. وقدم رجلان من بين الأشجار فتشاه بحثا عن أسلحة ، ثم ربط أحد الرجلين عينيه وأمسكه من ذراعه وقاده فى ممشى غير مرصوف ..وأحس أحمد بالغيظ ، فلم يكن يتوقع أن تتم كل هذه الاجراءات .. وبعد لحظات سمع صوت طلقات رصاص متقطعة .. وأخذ الصوت يرتفع تدريجيا حتى أحس أحمد أنه قريب منه ، وقرر على الفور أن يرفع العصابة عن عينيه ، ولكن قبل أن يفعل ذلك ، امتدت يد فنزعت العصابة وبهره ضوء الشمس لحظات .. ثم شاهد الزعيم أمامه ، وبجواره مائدة رصت عليها مجموعة من البنادق ..

تبادل أحمد والزعيم نظرات صامتة .. ثم أشار الزعيم إلى مجموعة البنادق قائلا : (إننى أتمرن على الأهداف المتحركة .. لعلك تشاركنى المران) .

على اليمين كان هناك مبنى من الصخر ، وعلى امتداده سياج من الأسلاك الشائكة ، ولاحظ أن ثمة فوهات لمدافع رشاشة تطل من السياج ومن بعض الفتحات فى المبنى .

قال الزعيم : (هذا هو مقرنا السرى) !

أحمد : (إنه أشبه بالقلاع) .

الزعيم : (نحن نتوقع معركة مع يانك ومع الشرطة) !

أحمد : (هل نبدأ الحديث) ؟

الزعيم : (مازال أمامنا متسع من الوقت) .

وأمسك الزعيم ببندقية وضعها فى يد أحمد ، ثم أمسك ببندقية أخرى ووقفا بجوار أحدهما الآخر ، ثم أشار الزعيم بيده .. وعلى الفور ظهرت دمية من الخشب لرجل يجرى بجوار السياج لا يظهر منه سوى رأسه وجزء من كتفه ولاحظ أحمد أنه يشبه يانك .. ورفع كل منهما بندقيته ، وانطلقت رصاصتان بين كل واحدة وأخرى أقل من ثانية ، وانفجر رأس التمثال .. وسمع صوت يقول : (لا بأس) !





أدرك أحمد أنه كان فى امتحان للتصويب للحكم على مدى كفاءته كمقاتل ، وأدار رأسه فوجد نفسه أمام باب مغلق فى المبنى الصخرى وتحرك الباب إلى أسفل . وأشار له الزعيم بالدخول .



طلقتان إحداهما تكسب

ظهر رجل من خلف السياج .. كان هو الذى يحرك الدمية .. وفحص رأس الدمية وقال : (الرصاصة الثانية من البندقية الميزر تكسب) .

والتفت الزعيم إلى أحمد قائلا : (الآن أستطيع أن أتحدث معك) .

أدرك أحمد أنه كان فى امتحان للتصويب للحكم على مدى كفاءته كمقاتل .. وأنه أصاب الهدف . وأدار أحمد رأسه فوجد نفسه امام باب مغلق فى المبنى الصخرى ، وتحرك الباب إلى أسفل وليس إلى الجانبين فظهر باب آخر من الزجاج السميك أدرك أنه من النوع الذى لا يؤثر

فيه الرصاص • وتحرك هذا الباب جانبا • وأشار إليه الزعيم بالدخول ثم دخل وراءه •

كان المقر من الداخل قلعة حقيقية من الأسلحة ••ودهش أحمد لكل هذه الاستعدادات ، وقال الزعيم كأنه يقرأ خواطره : (لقد قضيت أعواما فى بناء هذا المقر ليكون حصنا يمتنع على كل هجوم) ••

أحمد : (ولكن لماذا) ؟

الزعيم : (هذا ماستعرفه الآن عندما تتحدث) •

وجلسا على كرسيين متقابلين •• وأحضر أحد الرجال عربة صغيرة عليها مختلف أنواع المشروبات • وطلب أحمد كوبا من عصير البرتقال ، وقال الزعيم : (كنت أظن أننا فقط الذين يعلمون بزيارة يانك تورو لبيروت •• فكيف عرفتم بذلك) ؟ !

أحمد : (فلنقل أن صديقا معينا أخبرنا) •

الزعيم : (من هو) ؟

أحمد : (لا إجابة) •

الزعيم : (إننا يجب أن نكون صرحاء جدا حتى يمكن

أن نتعاون) •

أحمد : (للأسف هناك حدود للمعلومات التى يمكن أن أقولها لك •• ومايهمنى أن أعرف لماذا حضر يانك إلى بيروت) ؟

تمهل الزعيم لحظات ، وأخذ يهز قطع الثلج فى الكوب الذى يحمله ، ثم سدد إلى أحمد نظرة طويلة فاحصة وقال : (ليقتلنى) !

أصابت أحمد دهشة خاطفة وقال : (أنت) ؟

الزعيم : (نعم •• ليقتلنى •• أو أقتله)

أحمد : (ولكن لماذا) ؟!

الزعيم : (لقد طلبت أن تعرف لماذا حضر يانك تورو إلى بيروت •• أما لماذا يريد أن يقتلنى فتلك قصة لايهمك سماعها) •

أحمد : (وماهو المطلوب منا بالضبط) ؟

الزعيم : (إن تورو يعرفنى ويعرف أكثر أعوانى ، لهذا يصعب علينا الاقتراب منه • والقضاء عليه قبل أن يقضى على •• أما أنتم فانه لا يعرفكم • وسيكون من السهل

عليكم الاجهاز عليه دون أن يشك فيكم .. لقد اختبرتك الآن وعرفت أنك رام ماهر .. بل أمهر مما توقعت بكثير ... وإذا كنتم جميعا على هذا المستوى ، فسوف تقضون عليه بمجرد ظهوره) .

أحمد : (ولكن تورو لا يستطيع مهاجمتك فى هذا المكان مطلقا ، إن فرصته لا تزيد على واحد فى المليون) .

الزعيم : (إنك لا تعرفه ، أما أنا فأعرفه جيدا ، ثم إننى لن أظل سجينا هنا .. إلى الأبد . فلابد أن أخرج وأسافر وسيكون تورو فى مكان ما فى انتظارى ,والحل الوحيد هو الخلاص منه) !

كان أحمد يريد أن يعرف أكبر قدر من المعلومات قبل أن يقول كلمته ، فاستمر فى الحديث قائلا : (إنك لست لبنانيا) ؟!

الزعيم : (لا) ؟!

أحمد : (لماذا إذن جئت إلى لبنان) ؟

الزعيم : (لهدف معين يتحقق فى الأيام القادمة ثم أغادر لبنان) .

أحمد : (هذا الهدف الذى يريد يانك تورو أن يقتلك من أجله) .

ضاقت عينى الزعيم لحظات ثم قال : (إنك شديد الذكاء)

أحمد : (وأنت لاتريد أن تقول لى على هذا الهدف الذى تتصارع أنت وتورو عليه) ؟

الزعيم : (نعم .. لأن هذا لايهمك) .

أحمد : (إنه يهمنى جدا .. ولابد أن أعرفه) .

الزعيم : (لقد رفضت أن تجيب على بعض أسئلتى .. ومن حقى أن أمتنع عن الاجابة على بعض أسئلتك أنت أيضا) .

أحمد : (فى هذه الحالة أرفض التعاون معك) .

الزعيم : (قد تفكر قليلا إذا عرفت أننى سادفع لكم ١٠٠ ألف ليرة ..)

أحمد : (إن النقود لاتهمنى كثيرا) !

الزعيم : (إن رجلا يرفض النقود .. هو رجل خطير .)

أحمد : (إننا لا نعمل من أجل النقود) .

تصلب وجه الزعيم وقال : (أنت تعمل إذن مع الشرطة) ؟

أحمد : (ليس بالضبط) ..

وقف الزعيم فجأة وقد بدا عليه الغضب وقال : (لقد كنت تخدعنى طول الوقت أنك تعمل مع الشرطة .. وهذا يغير اتفاقنا كله) .

كان التحول مفاجئا ، ولكن عضلة واحدة فى وجه أحمد لم تتحرك وقال : (لقد كنت أتصور أنك تحترم كلمتك)

لم يرد الزعيم . بل غادر المكان فجأة من باب جانبى ، وسرعان ماظهر رجلان أحاطا بأحمد سريعا ، ثم جراه إلى باب جانبى ضيق .. ونظر أحمد إلى أحد الرجلين وهو يسير بجواره .. ضخم الجثة .. يعرج قليلا .. يلبس نظارات طبية .. وتذكر كل شىء . فتظاهر بأنه قد تعثر ومال على أذن الرجل وقال : (سامى) ؟

أحس أحمد بيد الرجل الذى تمسك به وهى ترتعد بشدة ، وأدرك أنه قد أصاب عندما عرف فى هذا الرجل سامى صيدح .. الرجل الذى أرسل البرقية إلى يانك تورو فى القاهرة .. وقام الرجلان بتفتيشه وجرداه من كل مايحمل .

قذف الرجلان بأحمد فى غرفة صغيرة جدرانها من الصخر الأصم .. يصل إليها ضوء خفيف من فتحة ماسورة بالقضبان فى السقف .. وتحسس أحمد الباب ، كان من الصلب المصفح ، ولا سبيل إلى اقتحامه .. وبعد أن دار دورة صغيرة استكشف فيها جدران الغرفة وأرضيتها تأكد أن أى مجهود يبذله فى الخروج منها لن يكون مجديا إلا بمساعدة من الخارج خاصة والأدوات الدقيقة التى كان يحملها لمثل هذه المآزق قد جرد منها ..

ونظر فى ساعته .. كانت قد تجاوزت الحادية عشر صباحا .. ورغم الموقف الخطير الذى كان فيه .. فقد كانت أعصابه هادئة .. وكان بالغرفة فراش صغير استلقى عليه .. وسرح مع أفكاره .. أن وجود سامى صيدح الرجل الوحيد فى لبنان الذى يعرف يانك تورو بين أعوان الزعيم شىء مذهل .. ومعناه أن يانك يعرف كل شىء يدور فى هذه القلعة الحصينة .. ويعرف الخطط التى وضعها الزعيم لقتله .

والآن وسامى صيدح .. يعرف أن أحمد يعلم حقيقته

.. كيف سيتصرف ؟! إن هناك احتمالين : الأول أن يحاول القضاء على أحمد قبل أن يكشف أحمد حقيقته ، والثانى أن يظن أن أحمد من اعوان يانك ، ويساعده على الفرار . ورجح أحمد أن سامى لن يجرؤ على قتله دون أمر الزعيم . ولكن هل يساعده على الفرار ؟

وتأكد أحمد أن سامى فى الحالتين لن يقدم على شىء قبل أن يهبط الظلام فما زال هناك إذن وقت طويل .. وهكذا خلع حذاءه ، واستلقى على الفراش ، وسرعان ماذهب فى نوم عميق .

فى تلك الأثناء كانت الطائرات تحمل بقية الشياطين من مختلف أنحاء الوطن العربى إلى بيروت .. هدى من المغرب .. بوعمير من الجزائر .. مصباح من ليبيا .. خالد من الكويت .. قيس من السعودية ورشيد من العراق . وكان باسم الفلسطينى فى مهمة فى قطر فوصل هو أيضا ... وأسرعوا جميعا إلى المقر السرى الجديد للشياطين الـ١٣ فى بيروت . وكان مقرا مدهشا سنعرف تفاصيله فى القصة القادمة .. وعندما وصلوا واحدا أثر الآخر ، كانت إلهام

فى انتظارهم .. وكانت زبيدة تجلس إلى جهاز اللاسلكى الضخم تتلقى رسائل من عثمان .. وكان عثمان يختفى بين الأشجار عند بداية طريق برمانا .. وكان فهد يختفى بين الأشجار أيضا قريبا جدا من البيت الصخرى الذى دخله أحمد .

فعندما ذهب أحمد للقاء الزعيم كان قد اتخذ احتياطات دقيقة ليعرف بقية الشياطين أين هو .. فأخذ معه جهازا صغيرا جدا فى حجم القرش يرسل موجات لاسلكية مستمرة .. وعندما وصل إلى السيارة البيضاء التى حملته إلى الزعيم ألصق الجهاز الدقيق تحت رفرف السيارة . وركب دون أن يحس السائق بما حدث . وكان فهد وعثمان يتبعانه فى سيارة أخرى بها جهاز لاسلكى يستقبل موجات الجهاز الصغير . وهكذا استطاع فهد وعثمان أن يحددا المكان الذى به أحمد .. وكانت الخطة ألا يقتحم الشياطين المكان إلا إذا اكتمل عددهم .. وتكون الموجة الأولى من المهاجمين مكونة من هدى وبوعمير ومصباح وخالد ورشيد وباسم . وهى المجموعة التى لم يرها الزعيم ولا يعرف رجاله



ظلت الاتصالات طول النهار بين مركز المراقبة وفهد الذى كان يحمل منظاراً مكبراً يرقب به من فوق الشجرة مايدور حول البيت الصخرى . وعثمان الذى يتلقى رسائل فهد وزبيدة فى المقر الجديد .

عنها شيئا .

وكانت الخطة بسيطة . سيركبون سيارة (ميكروباس) كأنهم فى رحلة ثم تتعطل السيارة قرب المكان الذى به أحمد ويتظاهرون بالبحث عن من يساعدهم على إصلاح السيارة .. وينتشرون فى المنطقة .. وكلما ارتفع صوت جهاز الارسال الذى وضعه أحمد فى السيارة البيضاء : كلما عرفوا أنهم يقتربون من أحمد .. وكانت المجموعة التالية المكونة من عثمان وفهد وإلهام وزبيدة وربما هى مجموعة التغطية .. ولم يكن الهدف إنقاذ أحمد وحده .. ولكن القبض على الزعيم نفسه .. واستجوابه لمعرفة مهمة يانك تورو فى بيروت .

وظلت الاتصالات طول النهار بين مركز المراقبة وفهد الذى كان يحمل منظارا مكبرا يرقب به من فوق الشجرة مايدور حول البيت الصخرى .. وعثمان وهو الذى يتلقى رسائل فهد أولا بأول .. وزبيدة التى تتلقى فى المقر الجديد رسائل عثمان ثم تبلغها أولا بأول .. إلى رقم صفر الذى كان مهتما للغاية بهذه العملية .

وكانت ساعة الصفر فى الهجوم هى آخر ضوء الشمس .. فاذا لم يخرج أحمد من البيت الصخرى بدأ العد التنازلى من واحد إلى عشرة .. ثم يبدأ الشياطين الستة الأول تنفيذ عملية السيارة الميكروباس .. وينتشرون حول البيت الصخرى .. مزودين بمختلف أنواع الأسلحة على أن تتبعهم الموجة التالية من الشياطين إذا احتاج الأمر .

استيقظ أحمد من نومه عندما سمع الباب يفتح ، فجلس .. وشاهد شخصا يدخل يحمل له صينية طعام ..

نظر أحمد فى ساعته كانت الثالثة .. فمايزال هناك وقت طويل حتى يبدأ سامى صيدح أو الشياطين العمل .

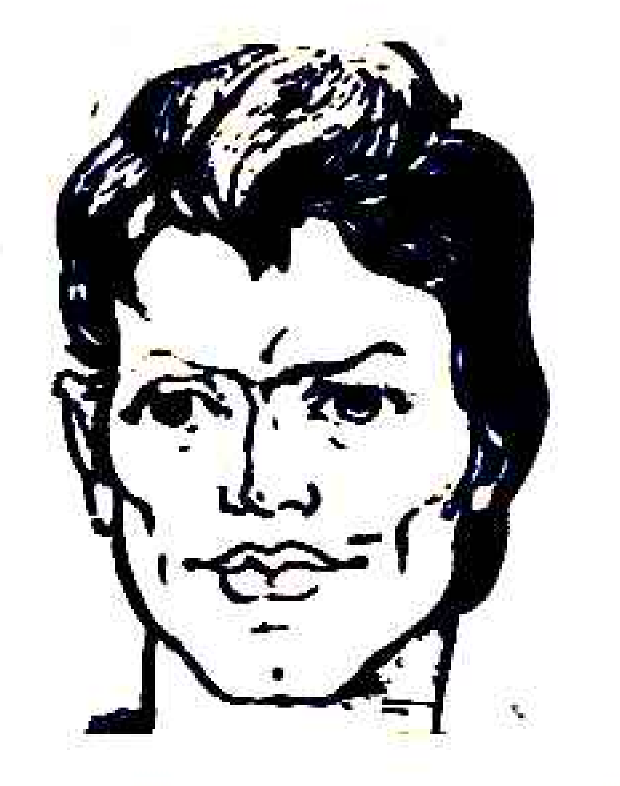
كان سامى هو الذى حمل الطعام لأحمد ، بينما وقف رجل آخر خلفه يحمل مسدسا .. ونظر سامى إلى أحمد نظرة لها معنى .. ثم نظر إلى صينية الطعام ، ووضعها على الطاولة التى بجوار الفراش وخرج .

أدرك أحمد على الفور أن ثمة رسالة فى الطعام ، فانتظر حتى خرج الرجلان ، ثم أخذ يفحص الطعام سريعا .. وبين شطرى سندوتش من الجبن لاحظ ورقة صغيرة مخفية بعناية

بين لباب العيش ، فأخرجها بهدوء ، ثم وقف تحت الضوء وأخذ يفتحها برفق حتى لاتتمزق .. ووجد عليها كلمات بالقلم الرصاص كتبت بسرعة : (لا تشى بى ، سوف أساعدك) .

ولم يكن على الورقة توقيع ، ولكن أحمد عرف طبعا أنها من سامى صيدح عميل يانك المدسوس وسط عصابة الزعيم .





خريطة الكنز

أخذ الضوء يتلاشى شيئا فشيئا من غرفة السجن الضيقة، وأحمد ينظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى •• ثم هبط الظلام •• وسمع أحمد صوتا بعيدا كانفجار عجلة سيارة ، وكانت هي فعلا السيارة (الميكروباس) •• فقد جاءت ساعة الصفر ، واقتربت (الميكروباس) حسب إرشادات جهاز اللاسلكي •• وانفجرت العجلة بعملية محسوبة ، وزحفت السيارة بضعة أمتار ثم وقفت •• وشاهد الأصدقاء ورشة تصليح السيارات • ووجدوها مغلقة ، ولكنهم بسرعة استطاعوا فتح الباب والدخول •• وكم كانت دهشتهم عندما وجدوها مفتوحة من الخلف وأدركوا أنها مجرد ديكور



رفع الحارس بندقيته في وجه قيس ، ولكن باسم كان يدور خلف الشجيرات حتى أصبح خلف الرجل تماما ثم قفز عليه وسقطا على الأرض معا .

للتمويه وعندما خرجوا من الطرف الآخر وجدوا المنزل الصخرى لا يحجبه عنهم سوى شجر التفاح .. وتقدم قيس وباسم مسرعين إلى المنزل الصخرى وهما يصفران كأنهما فى نزهة .. وظهر رجل من وراء شجرة تفاح ، فقال قيس : (نطلب مساعدة . فقد تعطلت سيارتنا) ..
قال الرجل : (لقد سمعنا انفجار عجلة .. معكم طبعا عجلة إضافية) !!

قيس : (للأسف أننا استخدمناها من قبل) .

الرجل : (ليس عندنا مانستطيع مساعدتك به ... ابتعد) ..

قيس : (كيف تعاملنى هكذا .. إن المكان بعيد جدا عن العمران) .

رفع الرجل بندقيته فى وجه قيس . ولكن ذلك لم يستمر طويلا .. فقد كان باسم يدور خلف الشجيرات حتى أصبح خلف الرجل تماما ثم قفز عليه وسقطا على الأرض معا .. ولم يستغرق الصراع سوى ثوان قليلة ، فقد تقدم قيس ، وبقبضته الساحقة أرسل قنبلة استقرت على رأس الرجل

.. بينما كان باسم يناوله ضربة أخرى فى البطن .

أزاح الاثنان الرجل جانبا ، وتقدما .. وفجأة انطلق كشاف من الضوء غمرهما تماما .. وانطلق مدفع رشاش . واستلقى الاثنان أرضا .. وكان مصباح ورشيد يتنقلان فوق الأشجار حتى اقتربا من المنزل تماما .. وأخرج مصباح أصبعا من الديناميت ثم استجمع قوته وقذفه تجاه الكشاف فانفجر وساد الظلام .. ثم اتبعه بأصبع آخر ناحية المدفع الرشاش .. فصمت .. ولكن مرة أخرى انطلقت مجموعة من المدافع الرشاشة فى كل اتجاه ..

وجاء الدور على خالد .. اختار غصنا قويا فى شجرة قريبة جدا من المنزل .. ثم وقف متمالكا توازنه .. وقفز مستخدما الغصن كأنه سوستة وطار فى الهواء ، ونزل فوق سطح المنزل .. وسمع أحمد صوت سقطته ، فوقف فوق الطاولة واقترب برأسه من الفتحة العليا فى الغرفة وصاح : (أحمد ينادى) !

وأسرع خالد إلى الفتحة وقال : (نحن المجموعة الأولى للهجوم .. المجموعة التالية ستتبعنا) . وفى هذه اللحظة

فتح باب الغرفة ، وظهر سامى صيدح وقال لأحمد : (إنهم مشغولون بالهجوم .. تستطيع أن تهرب الآن) .

وفتح الباب لأحمد لكى يمر .. ومر أحمد فعلا من الباب .. ولكنه استدار فجأة وأرسل قبضته فى ضربة وجهها بين عينى صيدح .. وفى نفس الوقت كانت يده اليسرى ترفع يد صيدح التى تحمل المسدس إلى فوق . وضربها بالحائط فسقط المسدس .

لقد أدرك أحمد أن سامى صيدح ينوى الغدر به ... سيتركه يحاول الفرار ثم يطلق عليه النار من الخلف ويدعى أنه كان يمنعه من الفرار .

سقط سامى على الأرض وانكسرت نظارته الطبية ، ولكنه استعاد توازنه سريعا فقد كان قويا كالثور .. وحاول الامساك بأحمد ، ولكن أحمد كان أسرع منه فقد لوى ذراعه بقوة ودفعه مرة أخرى فسقط على وجهه .. فانتزع منه حلقة المفاتيح ثم قفز خارجا وأغلق الباب خلفه بعد أن التقط المسدس .

كان هجوم الشياطين مستمرا .. وطلقات الرصاص تتطاير

فى الجو وهم يقتربون من البيت الصخرى مكتسحين نطاقات الدفاع عنه ، ووصل أحمد إلى صالة المنزل ، كانت فارغة .. وفجأة سمع صوتا يأتى من باب جانبى يقول : (أطلقوا الأشعة) ؟!

كان صوت الزعيم . وأدرك أحمد على الفور أن سلاحا خطيرا سيستخدم ضد الشياطين .. أشعة الموت ..

واتجه فورا إلى الغرفة التى صدر منها الصوت . وفتح الباب برفق . وكم كانت دهشته عندما شاهد بالغرفة .. أجهزة كهربائية تلمع فيها عشرات من اللمبات تضىء وتنطفىء ... أزرار من كل الألوان منتشرة فى الأجهزة .. آلات دقيقة ، ساعات .. عدادات .. وكان أغرب من ذلك كله الزعيم الذى كان يلبس ثيابا أشبه بثياب الغواصين ، وعلى رأسه خوذة وكان معه ثلاثة رجال فى نفس الملابس ..

كان أحد الرجال الثلاثة يمد يده إلى ذراع الحائط .. وأطلق أحمد رصاصة على ذراعه فصاح مرتعبا ... والتفت الزعيم إلى أحمد وضغط على زر بقدمه فساد الظلام الغرفة .. وانحرف أحمد جانبا خارج الغرفة بعيدا عن مرمى

الرصاص الذى انهال عليه •• وسمع فى نفس اللحظة صوتا كصوت الموتور وأغلق باب الغرفة أتوماتيكيا •

استولى خالد على مدفع رشاش كان على السطح ، ونظف به المنطقة المحيطة بالمكان وبعد ساعة تقريبا من موجة الهجوم الأولى ، كانت قد تمت السيطرة على المنزل الصخرى •• واقتحم الشياطين الأبواب من كل جانب •• ووجدوا أحمد يقف أمام باب الغرفة التى كان بها الزعيم محاولا فتحها •• ولكن كان من الواضح أن ذلك لن يتم إلا عن طريق النسف •• وسرعان ماجهزت عبوة ناسفة •• وابتعد الشياطين عن الباب ، وتم النسف وبعد أن انقشع الدخان دخل أحمد ومعه خالد وقيس •• وكم كانت دهشتهم عندما لم يجدوا أحدا فى الغرفة مطلقا •• وكان من الواضح أن ثمة دهاليز سرية تحت الأرض قد تسرب منها الزعيم وأعوانه الثلاثة ••

فى هذه اللحظة كانت هدى فى عربة الميكروباس تتلقى رسالة •• إن قوات الشرطة اللبنانية تتجه إلى مكان الانفجارات بعد أن أبلغت بها من بعض الجيران رغم بعد



فتح أحمد الباب برفق فدهش عندما رأى أجهزة كهربائية وأزرار من كل الألوان وآلات دقيقة وعدادات . أما الأغرب فكان الزعيم الذى لبس ثيابا أشبه بثياب الغواصين .

البيت الصخرى عن الطريق العـام •• وسرعان ما أبلغت الرسالة بواسطة الأجهزة التى تصل الشياطين ببعضهم البعض •• وتقرر فورا الجلاء عن البيت قبل وصول قوات الشرطة وقال أحمد : (إن كل مايهمنا هنا الآن هو سامى صيدح • لابد من أخذه معنا •• إنه الوحيد الذى يعرف أين مكان يانك تورو) •

وسرعان ما انسحب الشياطين جميعا ، وقد حملوا سامى صيدح معهم فى سيارة الميكروباس مقيدا ومكمما •• وقال أحمد : (سنذهب إلى مكان مهجور فى الجبل حيث نستجوبه ثم نتركه مقيدا ونبلغ رقم صفر للقبض عليه) •

وسارت الميكروباس بعد استبدال الاطار المنفجر ••• وظلت تصعد على الجبل حتى مكان بعيد عن الطريق العام انحرفت فيه ووقفت ، وأخرج الشياطين سامى صيدح إلى العراء وقال له أحمد وهو ينزع الرباط الذى يغلق فمه : (أنصحك أن تتحدث فورا) •

كان الرجل منهارا •• وبدت لعثمة واضحة وهو يقول (إننى لم أفعل شيئا • إننى) ••

قال أحمد بصرامة : (إننا لا نتحدث عنك ••• أين ذهب الزعيم) ؟ قال صيدح بصدق : (لا أعرف •• إن غرفة التحكم فى البيت الصخرى لا يدخلها إلا هو وثلاثة من رجاله المقربين •• ولا ندرى ماذا يحدث فيها) ••

أحمد : (وأين يانك تورو) ؟

تأوه سامى صيدح فقال أحمد : (تحدث فورا) ؟!

صيدح : (إننى لا أعرف أين هو الآن •• ولكن ماأعرفه أنه سيكون فى الخامسة من فجر اليوم فى مرفأ بيروت هناك رجل سيأتى على يخت خاص يحمل خريطة لميناء تير وهو ميناء أثرى غرق فى البحر •• ومكانه الآن مدينة صور •• وهذه الخريطة توضح مكان كنز قديم أيام الفينيقيين ، وهناك عصابتان تعملان للاستيلاء على الكنز •• عصابة القرش الأزرق وعصابة الزعيم ، والعصابتان تعملان منذ سنوات للوصول إلى الكنز •• وقد استأجرت عصابة القرش الأزرق يانك تورو لاغتيال الرجل الذى يحمل الخريطة والاستيلاء عليها • ثم القضاء على الزعيم نفسه •• هذه كل معلوماتى) •

أحمد : (وهى تكفى جدا •• هيا بنا) ••
وركب الشياطين الميكروباس وانطلقوا بعد أن تركوا سامى صيدح يناشدهم أن يفكوا وثاقه •
فى المقر الجديد للشياطين الـ ١٣ جلسوا جميعا لأول مرة منذ أن خرجوا من الكهف السرى •• وتولى أحمد إرسال تقرير طويل إلى رقم صفر بكل ماحدث •• وبالمعلومات الهامة التى حصلوا عليها •
ورد رقم صفر فى تقرير قصير :
(لقد قمتم بعمل هام للغاية • ستقوم قوات الشرطة اللبنانية بمحاصرة المرفأ • ومع ذلك أرجو أن يذهب ثلاثة منكم فقط للاشتراك فى الحصار •• وستجدون تصاريح لهم هناك للدخول ، وسأظل منتظرا تقرير منكم) •
كانت الساعة منتصف الليل ، ووقع الاختيار على أحمد وفهد وخالد للقيام بالمهمة • فناموا أربع ساعات ، ثم استيقظوا فلبسوا ثيابهم ثم غادروا المقر الجديد إلى المرفأ ، عندما حصلوا على التصاريح ، دخلوا إلى المرفأ الذى لاتهدأ حركته •• وكانت ثمة سفينة للبضائع تفرغ شحنتها ••وعدد

ضخم من رجال الشرطة يربضون فى أماكن مختلفة من المرفأ ونظر أحمد إلى ساعته كانت الرابعة والنصف •• وبعد نصف ساعة يصل اليخت •• وينزل الرجل المهم ••
قال فهد : (كيف يمكن ليانك تورو أن يتسلل من هذا الحصار) ؟
أحمد : (لعله هنا منذ الصباح •• أو المساء قبل بدء الحصار الذى بدأ منذ منتصف الليل • وانظر حولك • إن هناك ألوفا من الصناديق والبراميل والآلات مكدسة فى كل مكان ••• وفى كل منها يمكن أن يوجد ليانك تورو مكانا) •
خالد : (ولكن ألم يتم تفتيش المكان) ؟
أحمد : (من المؤكد أنه تم تفتيشه •• ولكنهم لم يقبضوا عليه ، بدليل استمرار الحراسة • ومع ذلك فلننتظر ونرى)
مرت الدقائق بطيئة ، ثم ظهر فى الميناء يخت مضاء الأنوار يقترب • وبدأ الشياطين الثلاثة يركزون أنظارهم على اليخت ، ولكن خالد أشار فجأة إلى رافعة قديمة من الروافع التى تحمل البضائع • وكان أحد العمال يقترب منها

ويتسلقها فى هدوء ..

قال خالد : (هذه الرافعة) ! !

ونظر أحمد إليها .. كانت ترتفع نحو خمسة عشر مترا .. وتطل على الرصيف الذى وقف عنده اليخت .. وطار أحمد جريا .. كان العامل قد وصل إلى نهاية الرافعة فى نفس الوقت الذى خرج فيه رجل أنيق من اليخت يحمل حقيبة صغيرة سوداء . وفجأة انطفأت أنوار المرفأ .. ولم يبق سوى ضوء سفينة البضائع ، وضوء اليخت ، وبدأ الرجل الذى يحمل الحقيبة على السلم الموصل إلى الميناء وحوله حرس من رجال الشرطة . ولكنه مال فجأة وسقط فى الماء .

كان أحمد قد وصل إلى نهاية الرافعة . وشاهد العامل الذى لم يكن سوى يانك تورو يقذف ببندقيته فى الماء .. ثم يبدأ النزول .. ولكن احمد قفز عليه ، واشتبكا فى صراع عنيف . كان يانك قويا فضرب أحمد لكمة أوقعته ، وكاد يسقط من فوق الرافعة وقفز يانك من فوق أحمد .. ولكن استطاع أن يمسك بقدمه ويلويها بشدة .. ولم

يستطع يانك تمالك نفسه .. ففقد توازنه وسقط من فوق الرافعة . وسمع صوت جسده وهو يرتطم بالأرض .

بعد إطفاء الأنوار مباشرة حدث هرج ومرج . وأسرع فهد وخالد إلى الرجل الذى يحمل الحقيبة ولكنه كان قد غاص فى الماء هو وحقيبته . وعندما أضيئت الأنوار كان الشياطين الثلاثة قد انسحبوا .. لقد أتم يانك تورو مهمته ودفع حياته ثمنا لها .

فى صباح اليوم التالى وصل تقرير من رقم صفر إلى الشياطين الـ ١٣ :

(مات يانك تورو بعد أن أطلق الرصاص على حامل الحقيبة ثم سقط من فوق الرافعة . لم يمت الرجل الذى كان يحمل الحقيبة لأن الطلقة أصابت كتفه ، ولكن لم يعثر على الحقيبة بعد . هناك عدد من الغواصين يحاولون العثور عليها .. تم القبض على عصابة الزعيم .

أشكركم كثيرا رغم كل شىء .. سأخطركم عندما يتم العثور على الحقيبة) . (رقم صفر) .

((تمت))